المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز البحوث التربوية والنفسية

سلسلة البحوث التربوية والنفسية

رؤية مستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية

إعداد

د / حمدان أحمد الغامدي

أستاذ مشارك بكلية المعلمين بالرياض

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

ح جامعة أم القرى ، ١٤٢٠ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

الغامدي ، حمدان بن أحمد

رؤية مستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية ـ مكة المكرمة

٨٨ ص ٢٤ × ١٧ سم .

ردمك : ٠ ـ ٥٦٧ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠

١ ـ كليات المعلمين ـ السعودية أ ـ العنوان

ديوي ٣٧٨,١٣٣ ٢٢ / ٤٢٨٠

رقم الايداع : ٢٢ / ٤٢٨٠

ردمك : ٠ ـ ٥٦٧ ـ ٠٣ ـ ٩٩٦٠

الطبعـــة الأولـــى

حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى

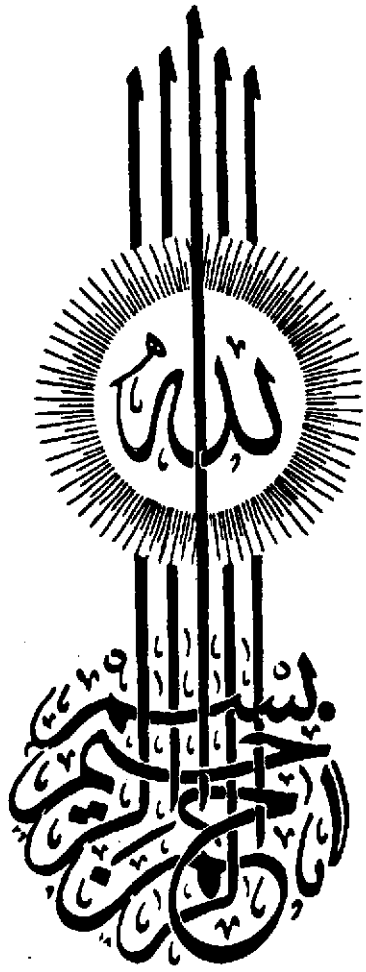
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

AN OUTLOOK ON THE FUTURE OF THE TEACHER COLLEGES IN THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA

Hamdan Ahmed Al-Ghamdi

Associate Professor, Department of Psychology and Education, Teachers College, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract

The present study aimed to explore the prospect of the Teacher Colleges in Saudi Arabia. To achieve this aim, the current roles of these colleges were first pointed out. The current and future changes in the world and inside the kingdom, which may have an impact on these colleges, were also explored, the purpose was to suggest possible measures to put this prospect into real practice.

The study has examined the most important concepts and theoretical bases of the functions of higher education institutes in general and of the teacher colleges in particular. Reference has been made to the literature of relevant studies.

Research has shown that the current functions of the Teacher Colleges are still too traditional in nature and consequently out dated in their programs. This would limit there roles in the development of the individual and the society.

The study has shown that world variables affecting the job of these colleges include, information explosion, technological explosion, communication and cultural globalization, and the economy of information.

The local variables affecting the roles of these colleges include the development of man power, the high rate of population increase, the financing of education, the technological development and information build up, and finally the need for maintaining the culture and identity of the Saudi society.

The study foresees the prospect of these colleges in the achievement of the following function; information transmission (education and training), development of information (academic research), application of information

(community service) and globalization of information (international cooperation). The fulfillment of there roles requires:

- Re-phrasing of the objectives of these colleges.
- Using new techniques and procedures in the enrollment of new students.
- Using new techniques in teaching, classroom interaction and evaluation.
- Embracing new systems of education that can cope with the requirements of the changes in the world.
- Designing new and flexible programs and introducing new majors.
- Providing the appropriate climate for preparing students for their future life.
- Making the best of the outcomes of the scientific research in solving the problems of the society and facing the challenges of the future.
- Paying greater attention to training and life education.
- Addressing the balance between academic and professional preparation of the graduates according to the future needs of the society.
- Upgrading the performance of the staff.
- Finally, programs of post-graduate studies in these colleges are highly recommended as a way of upgrading these colleges.

بسم الله الرحمن الرحيم

رؤية مستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية

د/ حمدان بن أحمد الغامدي

أستاذ الإدارة التربوية المشارك ، كلية المعلمين بالرياض

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الرؤى المستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية ، وقد بدأ الباحث بالتعرف على الوظائف الحالية لهذه الكليات، ثم التعرف على أهم المتغيرات التي يشهدها العالم في حاضره ومستقبله والتي يمكن أن يكون لها تأثير على وظائف كليات المعلمين في المملكة ، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المتغيرات المحلية التي تشهدها المملكة العربية السعودية حاضرا ومستقبلا ، ومدى تأثيرها على وظائف كليات المعلمين ، وأخيرا هدفت الدراسة إلى التعرف على الخطوات الإجرائية لتحويل الرؤى المستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة إلى واقع ملموس في ضوء معطيات الدراسة .

وقد استعرضت الدراسة أهم المفاهيم والأسس النظرية المتعلقة بوظائف مؤسسات التعليم العالي عامة وكليات المعلمين بصفة خاصة ، مع الإشارة إلى بعض الدراسات الميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة .

وقد بينت الدراسة أن الوظائف الحالية التي تقوم بها كليات المعلمين تقليدية في خططها نمطية في برامجها، مما يجعل دورها في تنمية الفرد والمجتمع محدودا ، كما أظهرت الدراسة أن أهم المتغيرات العالمية المؤثرة على وظائف كليات المعلمين هي : الانفجار المعرفي (الثورة المعرفية) ، الانفجار التكنولوجي (الثورة التكنولوجية) ، ثورة الاتصالات ، الانفجار الثقافي (عولمة الثقافة) الثورة الاقتصادية (اقتصاد المعلومات) ، الانفجار السكاني (الثورة السكانية) .

كما بينت الدراسة ، أن أهم المتغيرات المؤثرة على وظائف كليات المعلمين محليا هي : تنمية القوى البشرية ، ارتفاع معدلات نمو السكان، تمويل التعليم، التقدم التقني وتقادم المعلومات ، المحافظة على الثقافة والاعتزاز بالذات ، كما بينت الدراسة الرؤى المستقبلية لتطوير وظائف هذه الكليات كالتالي :

نشر المعرفة (التعليم والتدريب) ، تنمية المعرفة (البحث العلمي) ، تطبيق المعرفة (خدمة المجـتمع) ، عولمة المعرفة (التعاون الدولي) ، كما أظهرت الدراسة الخطوات الاجرائية لتحويل الرؤى المستقبلية إلى واقع ملموس وهي كما يلي :

إعـادة صـياغة أهداف كليات المعلمين، الأخذ بأساليب جديدة في قبول وتسجيل الملـتحقين بها، تنويع أساليب التعليم المطبقة حاليا ، تبني نظام دراسي جديد يواكب المـتغيرات الحالية والمستقبلية ، تصميم برامج دراسية مرنة وإدخال تخصصات جديدة تواكـب تطورات العصر، تنويع أساليب التعلم والتقويم، تهيئة المناخ المناسب لإعداد طلبـتها للحياة والعمل في القرن الحادي والعشرين، الاستفادة من البحث العلمي لحل مشكلات المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل، الاهتمام بالتدريب في إطار مفهوم التربية المستمرة ، تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين، تحقيق التوزان المطلوب بـين الإعداد المهني والعلمي وحاجة المجتمع المستقبلية ، وأخيرا البدء في تنفيذ برنامج للدراسات العليا .

أولا : مقدمة :

لقـــد أصبح الحديث عن المستقبل وقضاياه محورا للنقاش والحوار داخل المنازل وموضـــوعا للندوات والمؤتمرات ومادة تتداولها وسائل الإعلام تطرح فيها الآراء بشتى صـــورها وتعـــرض فيها وجهات النظر مهما اختلفت ، ورغم الاهتمام الكبير الذي يحظـــى بـــه المستقبل وتوجهاته في الوقت الحاضر بعد البدايات المتواضعة التي شهدها الأربعينيات من القرن العشرين ، فإن دراسات علم المستقبل Futuraology لاتزال في حاجة إلى مزيد من الجهد لتطوير وإبداع منهج ملائم للبحث (أبو حطب ، ١٩٩١م) . ولقـــد مـــارس الإنسان في العديد من جوانب حياته منذ أقدم العصور سلوكا يتسم بالاستعداد للغد ، حتى قبل أن يعرف مفهوم المستقبل ، ويعود ذلك إلى أن الاهـــتمام بالمستقبل ليس حالة طارئة ، بل هو مغروس في الطبيعة الإنسانية ، وهو اهتمام نابع من قلق الإنسان على حاضره ومستقبله ، والاستعداد للغد قيمة إسلامية لا تدخـــل في دائرة الرجم بالغيب بل يأتي وفق هدى القرآن الكريم وسنة المصطفى عليه أفضـــل الصـــلاة والســـلام قـــال تعالى : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمـــنون . . . ، وقـــول الـــنبي صلى الله عليه وسلم : إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا لايقوم حتى يغرسها فليغرسها (الرشيد ، ١٩٩٩م) .

وعـــندما نـــتحدث عـــن المستقبل ، فلابد أن نفهم من ذلك أننا نتحدث ، بالضـــرورة ، عن التعليم ، ذلك لأن التعليم هو أداة رئيسية في صنع المستقبل وتشكيله ونحن نعلم أننا نعلم للغد ، والغد يدخر لنا من المعارف ما يفوق معارف اليوم ، ولابد أن نكون جميعا مقتنعين بأن السرعة التي يتم بها التغير الاجتماعي تتطلب تعليما منفتحا عـــلى المجهـــول رغـــم مـــا يـــثيره هـــذا الاقتـــناع في نفوســـنا مـــن القلـــق والخـــوف ، لأنـــنا نعلم أطفالنا وشبابنا لكي يعيشوا في مجتمع نجهل كيف سيكون ، ونمكنهم من التعامل مع مستقبل لم يولد (مايور ، ١٩٩٠م) .

إن الرؤية المستقبلية للتعليم تفرض أدوارا ومسئوليات جديدة ينبغي أن تلتفت إلـــيها مؤسسات التعليم العالي بالإضافة إلى أدوارها التقليدية التي نص عليها الإعلان العـــالمي بشـــأن التعلـــيم العالي التي تتمثل في (التعليم ، التدريب ، إجراء البحوث ،

والإسهام في التنمية المستديمة وتحسين المجتمع برمته) ، ومواصلة توسيع نطاقها ، وتوفير مجـالات مفـتوحة للتعلم على مستوى عال وللتعلم مدى الحياة . وفوق ذلك فقد أصـبح التعليم العالي يـؤدي في المجتمع أدوارا لم يسبق لها مثيل كعنصر حيوي من عناصر التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، كما أصبح يلعب دورا في بـناء القـدرات الذاتـية ، وتحقـيق التنمـية الشـاملة والديمقراطـية والسلام . (اليونسكو ، ١٩٩٨م) .

وقـد تناول الكثير من الدراسات والتقارير والبحوث والأوراق العلمية المعنية باستشـراف مسـتقبل التعليم المتغيرات العالمية والمحلية التي تواجهها مؤسسات التعليم العـالي في العـالم عامـة وفي المملكـة العربـية السعودية خاصة ، والتي أوجدت عصـرا جديدا ومجتمعا جديدا هو مجتمع ما بعد الصناعة (مجتمع الموجة الثالثة) الذي يعتـبر نتاجا للعديد من المتغيرات مثل : ثورة المعلومات ، والتكنولوجيا ، والمعرفة ، والاتصالات وغيرها .

ومؤسسـات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية عامة وكليات المعلمين خاصـة تواجه أيضا متغيرات محلية متلاحقة مثل : العلاقة بين التعليم العالي والتنمية، التوسـع في التعلـيم العـالي، زيـادة عـدد الراغـبين في الالـتحاق بالتعلـيم العـالي، عـدم وجود مصادر أخرى لتمويل التعليم العالي، وعدم تلبية التعليم العالي لحاجات المجتمع .

وتحـتل كلـيات المعلمين في المملكة مكانة مميزة بين مؤسسات التعليم العالي فهـي متخصصـة في إعداد معلم المرحلة الابتدائية ، وقد مر إعداد معلم هذه المرحلة بسلسـلة مـن الـتطورات ، فقد بدأ إعداد معلم هذه المرحلة بإنشاء المعهد العلمي السـعودي عـام ١٣٤٥هـ ، ثم أنشأت وزارة المعارف معاهد المعلمين المتوسطة عام ١٣٧٣هـ ، ومعاهد إعداد معلمي الثانوي عام ١٣٨٥هـ ، والكليات المتوسطة عـام ١٣٩٥هـ ، وأخيرا كليات المعلمين عام ١٤٠٩هـ ، والكليات هي إحدى قـلاع التربـية في المملكة التي تساهم ، مع غيرها ، في تحديد مستقبل تعليم الأمة في القـرن الحـادي والعشرين ، وقد تعرضت هذه الكليات في الآونة الأخيرة لاتهامات قاسـية ليس من السهل تجاوزها ولا من الحكمة تجاهلها ، فهي إما أن تتكيف وتحاول

تعديـــل أهدافهـــا وبـــرامجها ووظائفهـــا بما يتمشى مع الظروف التي يعيشها المجتمع الســـعودي، وإما أن تقف جامدة حيث هي ، مما يؤدي إلى التأثير سلبا على مستقبلها لـــذا فـــإن هذه الكليات بحاجة إلى مراجعة شاملة تنتهي بوضع خطة لتوسيع نشاطها وتنوع وظائفها وعدم قصرها على الناحية التربوية فقط ، لأن المتغيرات العالمية والمحلية والـــتطلع إلى مجـــتمع أفضل كل ذلك يفرض وضع تصور أو خطة جديدة غير نمطية لكلـــيات المعلمين لديها القدرة على مواجهة تحديات المستقبل ، وهذا لايعني الاستغناء عن الوظائف الحالية لهذه الكليات بل تطويرها بحيث تصبح ملائمة لظروف ومتطلبات المجتمع السعودي وتلبية حاجاته ، وهذا ما تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء عليه .

مشكلة الدراسة :

إن جوهـــر المشـــكلة التي تواجه معظم المجتمعات العالمية ومجتمعاتنا العربية ، يكمـــن في كيفية استعدادها لمواجهة القرن الحادي والعشرين، فبعض هذه المجتمعات لازال يعـــيش في كنف الماضي في وقت تتلاحق فيه المتغيرات العالمية والمحلية بسرعة لم يعـــرف تاريخ البشرية لها مثيلا ، فإما أن تكون قادرة على مواكبة تلك المتغيرات أو تستمر تفكر في المستقبل بعقلية الماضي .

ويشـــهد التعلـــيم العالي وهو على أعتاب قرن جديد، إقبالا لم يسبق له مثل وتـــنويعا واســـعا في مجالاتـــه، فضلا عن تزايد الوعي بأهميته الحيوية بالنسبة للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبناء المستقبل الذي ينبغي أن تعد له الأجيال الحاضرة بتزويدها بمهارات ومعارف وقيم جديدة . ويشمل هذا التعليم كافة أنواع الدراسات أو التأهيل أو التدريب على البحوث التي تقدم بعد التعليم الثانوي في مؤسسات التعليم العالي (اليونسكو ، ١٩٩٨م) .

والتعلـــيم العـــالي أو ما بعد الثانوي يواجه ضغوطا متزايدة في معظم الدول العربـــية بســـبب زيـــادة الطلب على التعليم من قبل أعداد متنامية من خريجي التعليم الـــثانوي، والحاجـــة تدعو إلى تطور التعليم العالي وما بعد الثانوي كما وكيفا ليصبح أكـــثر ملاءمـــة للمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية بحلول عام ٢٠٤٠م (اليونسكو ، ١٩٩٤م) .

ومؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وكليات المعلمين خاصة ينسحب عليها ما ينسحب على العديد من مؤسسات التعليم العالي في العالم ، فهي تنظر للخلف أكثر مما تنظر للمستقبل واستجابتها للضغوط أكبر من رغبتها في التجديد، ولهذا فإن التعليم العالي في المملكة بحاجة إلى دعم الرؤية المستقبلية ، وقد أكد ذلك وزير التعليم العالي في محاضرة حول التعليم العالي في المملكة ضمن فاعليات المهرجان الثالث عشر للتراث والثقافة المقام في الجنادرية ، حيث أوضح أن تردي أوضاع المجتمع الثقافية والاقتصادية والسياسية والعلمية ؛ تتطلب من العلماء والمفكرين بذل أقصى الجهود بما لديهم من فكر متطور ورأي سديد لرسم معالم الطريق لمستقبل زاهر لأجيالنا القادمة ، ولكي يتحقق ذلك فلا بد أن تكون البداية من ميدان العلم والتعليم، ويأتي التعليم العالي في مقدمة نظم التربية والتعليم التي تحتاج إلى وقفات مراجعة وإصلاح من وقت لآخر حتى يساير هذا النوع من التعليم التطورات العلمية والتكنولوجية ، فالتعليم العالي هو الذي يصنع جيل المستقبل ويصنع الجيل الذي يصنع المستقبل (العنقري ، ١٩٩٨م) .

ورغم وجود محاولات لإصلاح مؤسسات التعليم العالي عامة ومؤسسات إعداد المعلم خاصة منذ (١٩٧٤ م) منها على سبيل المثال المؤتمر الأول لإعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية الذي عُقد برعاية جامعة الملك عبد العزيز عام (١٩٧٤م) ، والمؤتمرين الثاني والثالث لإعداد المعلمين اللذين عقدا برعاية جامعة أم القرى عام (١٩٩٣م) ، وعام (١٩٩٩م) ، وندوة نحو استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية برعاية جامعة الملك سعود عام (١٩٩٢م) ، وندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الواقع والتطلعات التي عقدت برعاية الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية عام (١٩٩٢م) ، وندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، رؤية مستقبلية التي عقدت برعاية وزارة التعليم العالي عام (١٩٩٨م) ، وبحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام الذي عُقد برعاية الأمانة العامة للاحتفال عام (١٩٩٩م) وكذلك تقارير العديد من المجالس والمؤتمرات ، إلا أن معظمها أُقيم لمناقشة أوضاع التعليم العالي عامة وأوضاع مؤسسات إعداد المعلم خاصة السابقة أو الحالية وإيجاد

الحلول الآنية لها ، ولم تحاول وضع خطط مستقبلية تتصور المستقبل وتعمل من أجله ، ولهذا ينبغي أن تطور وظائفها الحالية في ضوء متغيرات المستقبل .

وكليات التربية والمعلمين لم يعد دورها قاصرا على الوظائف التقليدية كإعداد المعلم ونقل التراث، بل تجاوز هذا الدور بكثير ليشمل وظائف أخرى أعم وأشمل، فقد تحولت إلى مراكز حضارية لبناء الكوادر البشرية لتنمية الخطط التربوية ، ومراكز بحثية مـــتطورة تخطط للمستقبل، تخطيطا علميا وتسهم إسهاما فعالا في التحولات المجتمعية وتستوعب احتياجات المجتمع ومتطلباته (زاهر ، ١٩٩٤م) .

يتضـــح ممـــا ســـبق أن الـــنظرة المستقبلية للتعليم ومؤسساته أصبحت سمة العصـــر ، وكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية بحاجة إلى الأخذ بهذا الاتجاه، الأمر الذي يتطلب تخطيطا واعيا يتصور المستقبل ويعمل من أجله، والجهود تبذل الآن لـــتطوير وظائف هذه الكليات من أجل المشاركة الفعالة في تكوين المواطن السعودي الـــذي لديـــه مهارات التفكير العلمي والتحليلي والقادر على أداء المهنة وفق أساليب وطرق مبتكرة من أجل خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته .

والخيار الأفضل لإصلاح أوضاع هذه الكليات هو التعرف علي مدى ملاءمة الوظـــائف الحالـــية الـــتي تقوم بها بصورة شاملة من حيث استجابتها لخطط التنمية وحاجـــات المجـــتمع، ثم وضع رؤية مستقبلية لوظائف هذه الكليات وآليات جديدة لـــتحويل هـــذه الرؤية إلي واقع ملموس في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية بما يحقق أداء أفضـــل مـــن أجـــل تقدم المجتمع السعودي، وهذا ما سوف يأخذ به الباحث في هذه الدراسة .

مما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة كما يلي، ما الرؤية المستقبلية التي ينبغي أن تقـــوم عليها وظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية ؟

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة ما يلي :

١- دراسة الوظائف الحالية لكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية لمعرفة مدى تلبيتها لخطط التنمية وحاجات المجتمع ومتطلباته .

٢- التعرف على أهم المتغيرات التي يشهدها العالم حاضرا ومستقبلا .

٣- التعرف على أهم المتغيرات المحلية التي تشهدها المملكة العربية السعودية ، في حاضرها ومستقبلها، ومدى تأثيرها على وظائف كليات المعلمين .

٤- التعرف على الرؤية المستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في ضوء معطيات الدراسة .

٥- التعرف على الخطوات الاجرائية لتحويل الرؤية المستقبلية إلى واقع ملموس

أسئلة الدراسة :

س١ ما مدى تلبية الوظائف الحالية لكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية لخطط التنمية وحاجات المجتمع ومتطلباته ؟

س٢ ما المتغيرات العالمية التي يشهدها العالم في حاضره ومستقبله ومدى تأثيرها على وظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية ؟

س٣ ما المتغيرات المحلية التي تشهدها المملكة العربية السعودية ، في حاضرها ومستقبلها، ومدى تأثيرها على وظائف كليات المعلمين ؟

س٤ ما الرؤية المستقبلية لتطوير وظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية؟

س٥ ما الخطوات الاجرائية لتحويل الرؤية المستقبلية لوظائف كليات المعلمين إلى واقع ملموس في ضوء معطيات الدراسة؟

أهمية الدراسة :

١- انها ضمن المحاولات القليلة المبذولة للتعرف على المتغيرات العالمية والمحلية ذات العلاقة بوظائف كليات المعلمين حاضرا ومستقبلا .

٢- اننا في حاجة إلى تنمية الوعي بالدراسات المستقبلية في مجال التعليم، باعتباره العنصر القادر على تشكيل المستقبل في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية .

٣- الحاجة لمثل هذه الدراسة خاصة وأن المملكة قد دخلت القرن الحادي والعشرين والمجتمع السعودي يمر بمتغيرات سريعة تفرض على كليات المعلمين أن تكون أكثر استجابة لاحتياجات المجتمع ومتطلباته .

٤- أن كليات المعلمين في المستقبل لا ينبغي أن يقتصر دورها على إعداد المعلم المتميز لوظيفة التدريس فقط ، وانما رسالتها الأهم هي انتاج الباحث العلمي، والمفكر الاجتماعي، والمشارك الثقافي . . . . الخ .

٥- أن تقدم هذه الدراسة صورة عن واقع هذه الكليات، وتصورا مبدئيا عن احتمالات المستقبل التي قد يكون لها تأثير على إعادة النظر حول وظائف كليات المعلمين، الأمر الذي يساعد الجهات المسئولة على اتخاذ الاجراءات العلمية والتربوية المناسبة .

٦- هناك من يدعو إلى المطالبة بتوقف كليات المعلمين في المملكة عن إعداد المعلمين لعدم قدرة خريجيها على المنافسة مع خريجي الجامعات وتحويل وظائفها إلى خدمات مجتمعية .

منهج الدراسة :

ستعتمد الدراسة على منهج البحث الوصفي المسحي وأسلوب التحليل الفلسفي، بما ينطوي عليه من رصد للواقع وتحليله ونقده من خلال رؤية مستقبلية للباحث تمثل الإطار الفكري الذي يحدد أبعاد هذه الدراسة وهو الدين الإسلامي بكل قيمه وتوجيهاته وهذا أساس فلسفي لمنهج الدراسة المتبع، حيث إن الإسلام يحثنا على مواصلة العمل وتجديده .

مصطلحات الدراسة :

١- كليات المعلمين :

هي مؤسسات تعليم عال تتبع وزارة المعارف وتقبل طلابها من بين الحاصلين على الثانوية العامة ، وتمنح الخريج درجة البكالوريوس في التعليم .

٢- وظائف كليات المعلمين الحالية :

يقصد بها المهام والمسئوليات التي تقوم على أهداف كليات المعلمين كما وردت في الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة المعارف واللجنة العليا لسياسة التعليم .

٣- الرؤية المستقبلية لوظائف كليات المعلمين :

هي رؤية مستقبلية للمهام والمسؤوليات المراد تحقيقها وفق خطط مدروسة بما يتناسب ومطالب التنمية البشرية وحاجات المجتمع السعودي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية .

٤- التكنولوجيا :

هي مجموعة المعارف والمهارات التي تمكن شخصا أو مجتمعا من انتاج سلع أو خدمات .

٥- التعليم الأساسي :

هـــو ذلك التعليم الأول المقدم للطلاب ما بين السادسة والخامسة عشرة من العمر (يشمل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة) .

٦- المتغيرات :

يقصد بها كافة المتغيرات الاجتماعية ا لتي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة عـــلى وظـــائف كليات المعلمين بحيث تعمل إما على تعزيزها أو تطويرها أو استبدالها بغيرها .

حدود الدراسة :

تـــتحدد الدراسة في وضع تصور مقترح لوظائف كليات المعلمين في المملكة العربـــية الســـعودية في ضـــوء المـــتغيرات العالمـــية والمحلـــية خـــلال مدة الدراسة (عشرون سنة) من ١٤٢٠هـــ وحتى ١٤٤٠هـــ .

تنظيم الدراسة :

أشـــتمل الجـــزء الأول من الدراسة على مقدمة لموضوع الدراسة ، تلى ذلك مشـــكلة الدراســـة وأهدافها، أسئلتها، وأهميتها ومنهجها، وحدودها والتعريف بأهم مصـــطلحاتها، وســـيتناول الجزء الثاني : الإطار النظري للدراسة الذي يشتمل على ملامـــح المســـتقبل ومـــدى تأثيراته على برامج إعداد المعلم ، ونشأة وتطور كليات المعـــلمين، وبعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ، وستتم الإجابة على أســـئلة الدراســـة في الجزء الثالث منها، كما سيتضمن الجزء الأخير من هذه الدراسة خاتمة يشار فيها إلى أهم النتائج والتوصيات المستخلصة منها .

ثانيا - الإطار النظري للدراسة :

١- ملامح المستقبل ومدى تأثيراته على برامج إعداد المعلم :

يعتـــبر الوعي بالمستقبل أحد الدلائل التي ارتبطت بها عمليات التنمية الشاملة الـــتي تســـتهدف نمو الإنسان في كثير من بلدان العالم ، و لم يكن من الممكن أن تصل

البلدان المتقدمة إلى ما وصلت إليه من تطور وتقدم دون رؤية مستقبلية ، ولذا فإن الوعي بأهمية المستقبل والاستعداد له لم يعد مجرد خيار وإنما أضحى ضرورة أكثر من أي وقت مضى .

إن توقع المستقبل والإعداد لمواجهة صدمته يعتبر إحدى وظائف العلم الأساسية ، وقد شُغل الإنسان ومنذ نشأته الأولى بالاهتمام بما سيكون عليه الغد ، ولقد تطور اهتمام الإنسان بالمستقبل منذ أن كان صوراً خيالية أو شبه خيالية من عام ١٥١٦م إلى بداية القرن التاسع عشر حيث أصدرت جماعة من الرسامين والشعراء في أوروبا بياناً وصفوا فيه أنفسهم بأنهم "مستقبليون" وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر خطا هذا العلم خطوات واسعة عندما أطلق المؤلف والسياسي الألماني أوسيب فلتهايم ، (Ossip Flehtheim) علم المستقبل (Futurology) ، عام ١٩٤٤م . (Shane, 1973)

ومنذ الستينيات أخذ الاهتمام بالمستقبل والتفكير فيه صوراً أخرى من قبل المفكرين والكتاب ورجال الصحافة في أوروبا وأمريكا ووضعوا له إطاراً منهجياً منظماً لمواجهة التغير السريع الذي أصبح سمة العصر أمثال الصحفي الألماني روبرت يونك (Robert Yunk) ، والكاتب السوفيتي بستوجيف لاراء (Bostujev-Lara) ، والكاتب الهولندي فريد بولاك (Freed Polak) ، والعالم البريطاني هيرمان كاهن (Herman Kahan) ، والكاتب الأمريكي ، ألفين توفلر (Alvin Tofer) الذي أصدر كتابه الشهير صدمة المستقبل (Future Shock) ، الذي يعبر عن التغيرات الحادة والمفاجئة والسريعة والمتلاحقة التي تحيط بالإنسان مما يجعله غير قادر على التكيف معها . (Cornish, 1983)

أما الدراسات المستقبلية ذات الطابع المنهجي فقد بدأت في منتصف القرن العشرين بعد قيام القوات الأمريكية بدراسة حول مستقبل القوات العسكرية للدول الكبرى في العالم ، مما أدى إلى تحولها تدريجياً من مجرد منهج إلى علم قائم بذاته ، وطبقاً لذلك ظهرت معاهد ودوريات وجمعيات متخصصة في علم المستقبل مثل

جمعيـــة المستقبل العالمية عام ١٩٦٦م ، واتحاد دراسات مستقبليات العالم عام ١٩٦٦م، ونـــادي رومـــا عـــام ١٩٦٨م ، وانتشرت الدراسات المستقبلية بما تنطوي عليه من تصـــورات وتوقعـــات في شـــتى ميادين المعرفة والثقافة والعلوم والاجتماع والسياسة والاقتصـــاد والتكنولوجـــيا ، ومـــع ذلك فقد ظل الاهتمام بهذا النوع من الدراسات متركزاً في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا ، ولقد تأثر العالم العربي بالاهتمام المـــتزايد بدراسة المستقبل ، وبدأت أول دراسة مستقبلية فيه عام ١٩٧٥م ، بعنوان : الوطـــن العـــربي عام ٢٠٠٠م . ثم توالت بعد ذلك الدراسات والبحوث والدوريات المتخصصة . (الخطيب ، ١٩٩٨م)

إن الحديث عن المستقبل واستشرافه يؤدي بنا تلقائياً إلى التعليم ، لأن التعليم هـــو أداة رئيســـية للحياة ومن الصعب أن تخطط للمستقبل وإعداد الإنسان المستقبلي دون أن تخطـــط للتعلـــيم ، فالتعليم للمستقبل في أي أمة هو مستقبل الأمة ذاتها وهو الهـــدف مـــن تطوير عناصر العملية التعليمية وعلى رأسها المعلم ، وإذا كانت العملية الـــتربوية وتطويرها تمثل توجهاً مستقبلياً بحد ذاتها فإن تحسين أساليب اختيار المعلمين وتربيـــتهم وإعدادهـــم وتدريـــبهم يمثل هو الآخر توجهاً مستقبلياً مهماً خلال الحقبة القادمـــة ، وعلى مؤسسات إعداد المعلم عامة وكليات المعلمين خاصة تهيئة الظروف الماديـــة والمعـــنوية ليس فقط للقيام بالأدوار والوظائف الحالية ، بل بالاستعداد للقيام بأدوار ووظائف مستقبلية في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة . (Hostrop, 1973)

إن استشـــراف مســـتقبل التربية في المملكة العربية السعودية ينطلق من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يحثنا على أداء العمل وإتقانه مدى الحياة لأن الدنيا مزرعة الآخـــرة ، والقائمون على التعليم يؤمنون بأن المستقبل بيد الله ولن يستطيع أحد من البشـــر أن يجزم بتحقيق المستقبل كما يراه لأن ذلك من علم الغيب ، وعالم الغيب هو الله سبحانه وتعالى ، وعلى هذا الأساس يأتي استشراف مستقبل التربية في المملكة التي تعمـــل عـــلى الموازنة بين معطيات التربية ووسائلها وبين ما تصبو إلى تحقيقه من غدٍ

أفضل . وقد تم تنظيم عدد من فاعليات استشراف التربية منها : أقامت وزارة التعليم العالي ندوة بعنوان : التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، رؤى مستقبلية للقرن الحادي والعشرين ، كما نظمت وزارة المعارف اللقاء السنوي لمديري التعليم بالمملكة بعنوان ، استشراف مستقبل العمل التربوي في المملكة العربية السعودية .

إن النظرة المستقبلية لإعداد المعلم وتدريبه في نظام التعليم بالمملكة تفرض أدواراً ومسئوليات جديدة ، وعلى مؤسسات إعداد المعلم عامة وكليات المعلمين خاصة تحليل واقع وظائفها الحالية من أجل الوصول إلى بناء تصور مقترح لوظائفها المستقبلية حيث ينبغي أن تمارس هذه الوظائف في إطار مؤسسات التعليم العالي (نشر المعرفة ، تنمية المعرفة ، وتطبيق المعرفة ، عولمة المعرفة) على ضوء المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة .

٢- نشأة وتطور كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية :

حظي إعداد المعلم وتدريبه في المملكة العربية السعودية باهتمام نظام التعليم فيها، وخاصة معلم المرحلة الابتدائية لما له من أهمية في تقدم المجتمع وتلبية حاجاته في عالم يتسم بالتغير والتطوير السريع، ووزارة المعارف عملت ، وما زالت ، على توفير المعلم المؤهل تأهيلا علميا وتربويا وثقافيا ، ولقد مرت عملية تأهيل وإعادة تأهيل معلم هذه المرحلة بأربع مراحل هي :

أ - معاهد المعلمين المتوسطة :

بدأت المديرية العامة للمعارف في إنشائها عام ١٣٧٣هـ ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات واشترطت للالتحاق بها الحصول على الشهادة الابتدائية . وتعد معاهد المعلمين المتوسطة امتدادا وتطويرا للمعهد العلمي السعودي الذي أنشيء عام ١٣٤٦هـ، في مكة المكرمة . كما أنشأت عام ١٣٧٩هـ معاهد معلمين ابتدائية ليلية مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وقد وجدت من أجل رفع مستوى معلمي الضرورة .

ب – معاهد إعداد المعلمين الثانوية :

قامـــت وزارة المعـــارف بالغاء معاهد المعلمين المتوسطة عام ١٣٨٦/٨٥هـــ لضـــعف مستوى الإعداد فيها، واستبدلتها بمعاهد إعداد المعلمين الثانوية التي اشترطت للدراسة بها أن يكون المتقدم حاصلا على شهادة الدراسة المتوسطة ، ومدة الدراسة بها ثـــلاث سنوات أيضا ، كما أنشئ معهد للتربية الرياضية عام ١٣٨٥/٨٤هـــ ، وآخر للتربية الفنية عام ١٣٨٦/٨٥هـــ . ثم قامت وزارة المعارف بإنشاء مراكز الدراسات التكميلـــية عـــام ١٣٨٧/٨٦هـــ لرفع مستوى خريجي معاهد المعلمين المتوسطة ومدة الدراسة بها عامان .

جـــ– الكليات المتوسطة :

تم اســـتبدال معاهد المعلمين الثانوية بالكليات المتوسطة عام ١٣٩٧/٩٦هـــ، وقد كان شرط القبول بها أن يكون الطالب حاصلا على شهادة المرحلة الثانوية العامة ومراكـــز الدراســـات التكميلية ، ومدة الدراسة بالكليات المتوسطة عامان دراسيان، مقســـمة إلي أربعـــة فصـــول دراســـية أو خمسة ويقوم نظام الدراسة فيها على نظام الساعات المعتمدة . وفي عام ١٤٠٦هـــ صدر قرار وزاري يقضي بتصفية ما تبقى من معاهد إعداد المعلمين الثانوية وذلك خلال سنوات الخطة الخمسية الرابعة للتنمية ، وأن يكـــون الحد الأدنى لتأهيل معلم المرحلة الابتدائية هو دبلوم الكليات المتوسطة ، كما اعقـــبه قرار وزاري عام ١٤٠٧هـــ بشأن تقليص القبول في معهدي التربية الرياضية والتربية الفنية تمهيدا لتصفيتهما، وافتتاح كلية متوسطة للتربية الرياضية .

د – كليات المعلمين :

بـــناء على خطاب وزير المعارف المبني على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم صـــدرت الموافقة على تحويـــل الكليـــات المتوسطـــة إلي كليات إعداد المعلمين عام ١٤٠٩هـــــ، تمـــنح درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي . وكليات المعلمين هي المؤسســـات الوحيدة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية نظرا لان كليات التربية والكليات غير التربوية في الجامعات السعودية تعد معلم المرحلة المتوسطة والثانوية ، وقد بلغ عدد

هـــذه الكليات (١٨) كلية يدرس بها (٣٢,٤٦٠) طالبا ، ويعمل بها (١٨٦١) عضو هيئة تدريس، (٣٢٧) اداريا وفق احصاء عام ١٤١٩/١٤٢٠هـــ، إضافة إلى (٢٥٣) مبتعـــثا في الداخـــل والخـــارج للحصـــول عـــلى درجـــة الدكـــتوراه والماجستير (وزارة المعارف ، ٢٠٠٠م) .

وكلـــيات المعلمين موزعة على معظم مناطق المملكة كالتالي : الرياض، مكة المكـــرمة ، الطـــائف ، الدمام، المدينة المنورة ، الرس، أبها، حائل ، جازان ، الجوف ، الاحســـاء، تـــبوك ، بيشـــة ، القـــنفذة ، جدة ، الباحة ، عرعر، وبالتالي فهي أكثر مؤسســـات التعليم العالي في المملكة انتشارا في أعماق المجتمع السعودي، وهذه المناطق بحاجـــة ماسة أكثر من غيرها لكل إسهام يساعدها على التقدم والتطور والبناء، سواء في مجال الخدمات التربوية أو الخدمات العامة ، وهذا يلقي بمسئولية مضاعفة على هذه الكلـــيات ويتطلب منها القيام بأدوار متعددة ومتنوعة لخدمة المجتمع وتلبية حاجاته في تلك المناطق .

وظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية :

تســـعى كلـــيات المعلمين إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لتحقيق الوظائف الخاصة بها وهي :

١- إعـــداد معـــلم المرحلة الابتدائية تربويا وأكاديميا والمتمسك بتعاليم الاسلام والعمل بها .

٢- رفع مستوى التأهيل التربوي والأكاديمي لِلَمعلمين القائمين على رأس العمل وتجديد معلوماتهم ومفاهيمهم التربوية .

٣- الإســـهام مـــع الجهات المختصة بالوزارة في إجراء البحوث التربوية الـــنظرية والتطبيقـــية الـــتي تؤدي إلى تطوير المناهج والكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية .

٤- المشاركة في إعداد وتطوير وتنفيذ البرامج والدورات التربوية لمعلمي المـــراحل التعليمـــية المخـــتلفة حسب مقتضيات التطور في مجال التربية والتعليم .

٥- الـــتعاون مع إدارات التعليم في حل المشكلات التربوية ، عن طريق البحث العلمي التربوي وغيره من الوسائل .

٦- الـــتعاون مـــع المؤسسات التربوية داخل المملكة وخارجها لتطوير التعلـــيم والاشـــتراك في الـــبحوث التربوية والعلمية وحضور المؤتمرات والحلقات لتبادل الخبرة والمعرفة .

٧- تنظـــيم بـــرامج تأهيلية للطلاب بعد الثانوية العامة لاعداد محضري المختبرات المدرسية وأمناء المكتبات والمتخصصين في الوسائل التعليمية (وزارة المعارف ، ٢٠٠٠م) .

الدراسات السابقة :

مـــع بدايـــة القرن الحادي والعشرين تمر المجتمعات الإنسانية بمرحلة تغيرات اجتماعـــية ، واقتصـــادية ، وثقافـــية ، لم تشهد لها البشرية مثيلا ، ونتيجة لهذا التغير الســـريع، أصبحت الحاجة ماسة إلى التجديد في طريقة وأداء مؤسسات التعليم العالي عامـــة وكليات المعلمين خاصة ، وذلك لمواكبة ما يحدث في العالم من تطور مذهل في كافة مجالات الحياة من خلال الرسالة التي تؤديها هذه الكليات للمجتمعات المتمثلة في إعداد وتنمية أفراد المجتمع وتلبية حاجاتهم .

ومؤسسات التعليم العالي تواجه تحديات تزيد خطورتها يوما بعد يوم، وتتمثل هـــذه الـــتحديات في المنافسة التي تواجهها أثناء أداء وظائفها التقليدية ، ولقد أدرك المجتمع الدولي ظاهرة عدم فاعلية تلك الوظائف وعدم قدرتها على تهيئة الأجيال القادمة لعدم وجود رؤية مستقبلية واضحة ومحددة لوظائف هذه المؤسسات توجهها وتنظمها وتقـــود حركـــتها نحـــو المستقبل ، وبالتالي الاستعداد لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين .

إن النظرة المستقبلية للتعليم تفرض أدوارا ومسئوليات جديدة ينبغي أن تلتفت الـــيها كلـــيات المعلمين في إطار وظائف مؤسسات التعليم العالي (التدريس، البحث العـــلمي، خدمـــة المجتمع) ، على ضوء المتغيرات العالمية والمحلية ، ويمكن التعرف على

الرؤى المستقبلية لوظائف هذه الكليات من خلال استعراض وظائفها الحالية . وسوف أستعرض نماذج من الدراسات والتقارير والوثائق والرؤى المستقبلية ذات العلاقة بهذا السياق .

فعلى المستوى العالمي : قال فردريك جايلر (Fredrec Giles, 1979) : إن من أبرز وظائف كليات التربية في الجامعات الأمريكية هو الإعداد المهني المميز للعاملين في حقل التعليم العام بمراحله المختلفة ، وأكد أيضا أن هذا لا يعني أن يقتصر دورها على إعداد المعلمين ولكن يجب أن تعمل على تحقيق متطلبات وحاجات المجتمع، كما أن من وظائف هذه الكليات ممارسة مهنة التعليم وتطبيقاتها بالطرق الحديثة ، وتطوير المفاهيم التربوية وترجمتها إلي برامج وطرق قابلة للتطبيق، وأيضا المساهمة الفعالة في البحث حول قضايا التعليم ومشكلاته وبرامجه ومناهجه مما يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية ويساهم في تنمية المجتمع وتطويره (Giles, 1979).

وورد في خطة اليونسكو متوسطة الأجل الثالثة (١٩٩٠-١٩٩٥م) المعنونة بالاتجاهات والتحديات المستقبلية من أجل القرن الحادي والعشرين ، أن أطفال اليوم سيعيشون ويعملون في القرن الحادي والعشرين في عالم سوف يزيد فيه التعقيد والتعرض للتحولات السريعة التي من مظاهرها ما يلي : النمو السكاني ، والقيود الاقتصادية ، وتركيبة العمالة المتغيرة ، وتدهور الأوضاع البيئية ، والتقدم السريع للعلم والتكنولوجيا ، وازدياد انتاج المعارف والمعلومات وتبادلها .

والمجتمعات العالمية سوف تواجه المزيد من هذه التحولات مستقبلا ، وسوف تولد عددا من المتغيرات الثقافية ، والاخلاقية ، والاقتصادية ، والاجتماعية والسياسية (اليونسكو ، ١٩٩٤م) .

وتضمن تقرير اليونسكو المقدم إلي اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين عام (١٤١٦/١٩٩٦م) بعنوان التعليم ذلك الكنز المكنون وظائف التعليم العالي، ففي مؤسسات التعليم العالي تلتقي معظم الوظائف التقليدية وهي :

تطويـــر المعـــرفة التي تتمثل إعداد القيادات الفكرية والسياسية ورؤساء منشآت الغد وأعداد كبيرة من أعضاء هيئة التدريس، أما دورها في نشر المعرفة فيتمثل في مساهمتها في التنمية المستديمة بوصفها مراكز مستقلة للبحث وابتكار المعرفة بما يساعد على حل المشـــكلات المطـــروحة في المجتمع ، كما أن دورها الاجتماعي يخولها وضع استقلالها الفكـــري في خدمـــة القضـــايا الاخلاقية والعلمية الكبرى التي سيواجهها المجتمع في المســـتقبل، ومسئولية مؤسسات التعليم العالي في تنمية المجتمع بأسره تظهر بوضوح في الـــبلدان الناميـــة حيث تساهم في الارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي وتكوين القاعدة الأساســـية لبرامج التنمية من أجل التقدم والتطوير وتضييق الفجوة بين البلدان المتقدمة وبلدان العالم الثالث (اليونسكو ، ١٩٩٦م) .

كمـــا ذكر تقرير اليونسكو النهائي عن المؤتمر العالمي للتعليم العالي المنعقد في بـــاريس ١٤١٨/١٩٩٨م تحت عنوان التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين الرؤية والعمـــل أن مـــن مهـــام التعلـــيم العـــالي ووظائفـــه ، مهمـــة التعليم والتدريب وإجـــراء البحوث وذلك عن طريق إعداد خريجين ذوي مهارات عالية ، واتاحة مجال مفتوح للتعلم على مستوى عال وللتعلم مدى الحياة ، وتطوير نشر المعارف عن طريق الـــبحوث ، والمحافظة على الثقافة الوطنية وحمايتها وتطورها ونشرها، والمساعدة على حماية تعزيز القيم المجتمعية ، والمساهمة في تطوير وتحسين التعليم بكافة مستوياته، كما بين التقرير أن أكبر التحديات التي تواجه التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين هي المواءمـــة يعـــني تزويد أعداد كبيرة من المواطنين بتدريب جيد وموائم يفتح لهم سبيل اقـــتحام ســـوق العمل ويتيح لهم مواصلة التعليم فيما بعد ، جودة التعليم العالي، يعني أن عـــلى مؤسســـات التعليم العالي تبني رؤية جديدة وأن تستفيد من التقدم العلمي والتكـــنولوجي في حـــل المشـــكلات والاستعداد للمستقبل وتعزيز عمل الفريق دون التخـــلي عـــن المعـــايير الاخلاقـــية ، ووضع معايير للتقويم ضمانا للجودة ، الإدارة والـــتمويل ، ويؤكد التقرير أن التعليم لا يمكن أن يكون و لم يعد في كثير من الأحوال محصـــورا في بـــرج عـــاجي، ولقد أصبح من الضروري تقاسم المسؤوليات مع جميع

الشـــركاء داخـــل مؤسســـات التعليم العالي أو خارجها، التعاون الدولي، ويمثل هذا الـــتعاون ضرورة من أجل تعزيز الجودة والملاءمة والفاعلية الداخلية للتعليم العالي كما أنـــه ضروري لاقامة علاقات أكاديمية وثقافية بين أطراف محلية ووطنية وبين مجتمعات العـــالم، الـــتحريض عـــلى العمل ويؤكد التقرير أخيرا على مواصلة العمل من أجل تحقـــيق ما ورد في هذا التقرير من جميع المسؤولين عن التعليم العالي والمنظمات الدولية ومؤسســـات التعليم العالي والجهات الحكومية وغير الحكوميـــة من أجـــل تحديـــد رؤيـــــة التعلـــيـــم العالـــي فـــي القـــرن الحـــادي والعشـــرين . (اليونسكو ، ١٩٩٨م)

وفي تقريـــر عن التربية في العالم أعدته منظمة اليونسكو عام ١٤١٨/١٩٩٨م بعـــنوان المعـــلمون والتعلـــيم في عـــالم متغير يشير التقرير إلي أن على شباب اليوم مواجهـــة المستقبل وتحديات القرن الحادي والعشرين ، وبالتالي فإن تعلم النشء بحاجة إلى اهـــتمام أكـــثر مما سبق، كما أن دور المعلمين يجب أن يكون أكثر حيوية وأشد حماســـا للمستقبل، وعلى المعلمين أن يكونوا على استعداد تام للقيام بعملهم في خدمة الفـــرد والمجتمع، كما أشار التقرير إلى التحديات التي تواجه كليات المعلمين ومنها : ثورة الاتصالات، وثورة المعلومات التي نعيشها اليوم، فالتكنولوجيا الجديدة قاربت بين الشعوب، ووحدت بين اهتماماتهم المشتركة والآمال التي يعقدونها على المستقبل، كما تـــناول التقرير الاتجاهات والتطورات الحديثة في مجال التعليم التي يتأثر بها (٥٧) مليونا من مغلمي العالم . (اليونسكو ، ١٩٩٨م)

وإلى جانـــب هـــذه الدراســـات لابد من التنويه بجهود عدد من المنظمات والمؤسســـات ذات العلاقـــة بإعداد المعلم وتدريبه ، فعلى المستوى العالمي تأتي جهود اليونسكو التي أشرفت على عدد من المؤتمرات الخاصة بإعداد المعلم منها : المؤتمر الرابع لـــوزراء التربية في أوروبا عام ١٩٨٨م ، الذي عقد لبحث مشكلات فاعلية تدريب المعـــلمين أثـــناء الخدمة ، والمؤتمر المنعقد في القاهرة عام ١٩٨٩م بغرض وضع آليات تدريب جميع العاملين في حقل التعليم ، ومن التقارير الدولية التي اهتمت بإعداد المعلم

وتدريبه ، تقرير المجلس القومي في الولايات المتحدة الأمريكية الذي صدر عام ١٩٨٥ م، وتقريـر جماعة هولمز (Holmes) معلمو الغد عام ١٩٨٦م ، وتقرير مؤسسة كارنجى (Carnegie) عام ١٩٧٦م ، وتقرير جمعية مكوني (Mcoonee) للمعـلمين عـام ١٩٨٦م ، وتقريـر أمـة معرضـة لـلخطر (a nation at risk) عـام ١٩٨٣م ، وتقريـر ديفـيد بلفكـت (Devid Blavect) عـام ١٩٩٧م ، وتقرير ديلور (Delors) عام ١٩٩٦م ، وتقريـر تعليم المواطن الأمريكي من أجل المستقبل (Educating American For the 21 century) عـام ١٩٩٥م . (UNESCO, 1998)

وعلى المستوى العربي : قام محسن عبد السلام حامد بدراسة عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م بعـنوان نحـو مـنحى جديـد لكليات التربية لتحقيق فاعلية أكبر في تنمية مجـتمعاتها المحلـية ، وقد هدفت الدراسة إلى توضيح دور كليات التربية والمعلمين في المجتمع، وقد بينت الدراسة أن على هذه الكليات تسخير كافة إمكاناتها لخدمة المجتمع حـتى يـزول الشعور بالقلق في الأوساط الاجتماعية التي تتهم هذه المؤسسات بأنها عاجـزة عـن أن تكون أداة تقدم في مجتمعاتها، وأنها ، بأوضاعها الحالية ، تعمل على تعزيز الظواهر السلبية ، حين استنفدت طاقاتها في وظيفة واحدة هي إعداد المعلم، أما الوظـائف الأخرى مثل : خدمة المجتمع والعمل علي تنميته بالبحث والدراسة وحل مشكلاته، فقد أصبحت هامشية ، وأوصت كليات التربية والمعلمين أن تولى الوظائف الأخـرى اهـتمامها وأن يكون هناك توازن حتى لايطغى جانب على بقية الجوانب الأخرى (حامد ، ١٩٨٥م) .

وفي دراسـة قـام بها محمد إسماعيل ظافر عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م بعنوان بـرامج ومـناهج كليات التربية في دول الخليج العربي هدفت الدراسة إلى تشخيص بـرامج ومناهج كليات التربية للوصول إلى أفضل الطرق المناسبة للتنسيق فيما بينها ، والعمل على تطويرها، كما تضمنت الدراسة الوظائف التي تقوم بها هذه المؤسسات ،

وقـــد توصـــلت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها أن على كليات التربية أن تطور وظائفهـــا في ميادين التربية ، المتعلقة باعداد المعلمين ، ومجال البحث العلمي ونشره، وفي ميادين رعاية الطلاب ، ومجال خدمة المجتمع (ظافر، ١٩٨٩م) .

وللتعرف على واقع إعداد المعلم قام حكمة البزاز عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م) بدراســـة عنوانها " اتجاهات حديثة في إعداد المعلمين " ، مقدمة إلى لقاء المسؤولين عن إعـــداد المعلم بالدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي ، هدفت الدراسة إلى التعرف عـــلى واقع إعداد المعلم عربياً وخليجياً ، وذلك باستعراض بعض الاتجاهات العالمية في إعـــداد المعلمين ، وأدوار المعلم ومسئولياته ، وبعض أساليب إعداد المعلمين والخروج بـــبعض التوصـــيـــات والمقترحات لإعداد المعلم في دول الخليج منها : دعوة مكتب التربـــية العـــربي لـــدول الخليج إلى عقد لقاء خبراء بهدف تحديد صيغة مثلى للإعداد المســـتقبلي للمعلم ، قيام المركز العربي للبحوث التربوية بتبني مشروع لإعداد أهداف موحدة لمناهج إعداد المعلمين في منطقة الخليج العربي ، الدعوة إلى توحيد مصادر نظم إعداد المعلم لمراحل التعليم كافة . كما قدمت الدراسة مقترحات موجهة لدول الخليج تـــتعلق بتربية المعلمين على مبدأ التعلّم الذاتي ، وضع المناهج في ضوء الأهداف العامة والخاصة لفلسفة الدولة ، أن تكون طرق التدريس نماذج للتجديـــد التربوي ، الحرص عـــلى توفـــير المهـــارات الكافية لحسن التدريب للمتعلم ، تبني سياسة قبول واضحة الأهداف ، إعادة النظر في أهداف ووظائف مؤسســـات إعداد المعلمين بحيث تمارس التدريس ، إجراء البحوث ، وخدمة المجتمع . (البزاز ، ١٩٨٩)

كما قام محمد سيف الدين فهمي عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م) بدراسة بعنوان اتجاهـــات التغير والتطوير في التعليم الجامعي وموقف جامعات دول الخليج منها وقد تحـــدث عن تطور وظائف مؤسسات التعليم العالي، ففي الماضي كانت المهمة الأولى لـــتلك المؤسســـات هي المحافظة على المعرفة القائمة وتوصيلها من جيل إلى جيل من خـــلال عملـــية الـــتدريس والتعليم ، ثم أصبح البحث العلمي بمفهومه الحديث الذي يســـتهدف نمـــو المعـــرفة وتطورهـــا وظـــيفة أولى مـــن وظائف مؤسسات التعليم

العـــالي ، ومع زيادة الطلب على التعليم الجامعي ونمو رغبة المجتمع وأفراده في الحصول عـــلى خدماته ، وزوال الحواجز بين تلك المؤسسات والمجتمعات المحيطة بها ، ظهرت وظـــيفة ثالـــثة ومهمة لها ، ألا وهي خدمة المجتمع وأصبحت هذه المؤسسات مطالبة بتوسيع نطاق المعرفة وتقديم خدمات عامة لافراد المجتمع في صورة برامج مهنية قصيرة أو طويلة إضافة إلى البرامج الثقافية والترفيهية المتنوعة (فهمي ، ١٩٨٩م) .

وفي ورقـــة عمـــل مقدمة من عبد اللطيف فرج عام ١٤١٣هـــ (١٩٩٢م) بعـــنوان ، الإطار الوظيفي والمستقبلي لكليات المعلمين والتربية والكليات المتوسطة ، وقـــد اســـتعرض الباحـــث في ورقته عدداً من المبادئ العامة لإعداد المعلم كالنواحي الفكـــرية والإلمـــام بـــالأهداف التربوية ، والاستفادة من التقدم التقني وحسن اختيار الدراســـين وشمولية برامج الإعداد وتوازنها ، واستعرض الباحث أهداف برامج إعداد المعـــلم في المملكـــة العربـــية السعودية ومحتواها ، واقترح في ضوء ذلك إطاراً وظيفياً لمســـتقبـــل هذه البرامج يمثل توفير معايير أفضل للقبول بها ، وتنويع وشمولية برامجها ، والعـــناية بالمـــناهج والـــبحوث والتربية العملية ، والاهتمام بتقنية التعليم في خططها وبرامجها . (فرج ، ١٩٩٢م)

وحـــول تطور وظائف مؤسسات إعداد المعلم، قام محمد بن شحات الخطيب بدراســـة عـــام ١٤١٣هـــ (١٩٩٢م) بعنوان العوامل المجتمعية وأثرها في إعادة النظر نحـــو وظائف كليات التربية بالمملكة العربية السعودية، وقد هدفت الدراسة إلى إعادة الـــنظر في برامج ووظائف مؤسســـات إعداد المعلمين في ضوء المتغيرات الاجتماعية ، وقـــد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، وقد طبق استبانة على عينة الدراسة التي تكونت من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود، وقـــد أظهـــرت الدراسة : أن أفراد الدراسة يجمعون على أهمية استمرارية الوظائف الحالـــية لكلـــيات التربـــية رغم ضعف تجاوبها مع متطلبات الواقع ، كما اجمع أفراد الدراســـة عـــلى مدى أهمية أثر العوامل المجتمعية في وظائفها، كما أن أفراد الدراسة يقـــترحون إحـــداث تغيرات كلية وسريعة في برامج هذه الكليات وإحداث وظائف

جديدة أو إلغاء بعض الوظائف واستبدالها بغيرها ، ويدخل تحت ذلك وظائف البحث العلمي، والوظائف المتعلقة بالاتصال بالمجتمع وتلبية حاجاته (الخطيب ، ١٩٩٢م) .

وفي السجل العلمي لندوة نحو استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) احتوى السجل على اثنين وعشرين بحثاً وورقة عمل تغطي عدداً من المحاور أبرزها العوامل المجتمعية وأثرها في إعادة النظر في وظائف كليات التربية والمعلمين في المملكة ، الاتجاهات الحديثة في نظم إعداد المعلمين بين العرض والطلب ، وبرامج إعداد المعلمين بين النظرية والتطبيق ، والمنظور المستقبلي لكليات التربية والمعلمين ، والاتجاهات الحديثة في تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، والاستراتيجية العربية والأجنبية لإعداد المعلم وتدريبه . وقد توصلت الندوة إلى عدد من التوصيات أبرزها الحاجة إلى إجراء دراسات تقويمية لبرامج إعداد المعلمين بصفة دورية ، والحاجة إلى زيادة متطلبات التخرج ، تكثيف برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، اعتبار المؤهل التربوي شرط أساس لمزاولة المهنة ، التركيز على توازن الإعداد الثقافي والتخصص والمهن في الخطة ، وتطوير معايير قبول الطلبة في برامج إعداد المعلمين ، وتطوير وتطبيق بعض الصيغ التربوية الحديثة في إعداد المعلمين وتدريبهم مثل : أسلوب تحليل الكفايات ، وتحليل النظم ، والتعليم المصغر ، والتعليم الذاتي ، والتعليم عن بعد . (جامعة الملك سعود ، ١٤١٣)

كما قام علي سعد القرني ومليحان معيض الثبيتي عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) بدراسة بعنوان الوظائف المستقبلية لكليات التربية في الجامعات السعودية، وقد استهدفت الدراسة تحديد وظائف كليات التربية المستقبلية الرئيسة والفرعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استطلاع آراء مجتمع الدراسة الكلي في جميع كليات التربية بالمملكة ، وقد أظهرت الدراسة : أن أهم وظائف كليات التربية المستقبلية ، الاستمرار في إعداد المعلمين للعمل في المرحلتين المتوسطة والثانوية ، التوسع في تقديم الدراسات العليا، والاتجاه إلى إعداد معلمي المرحلة الابتدائية ، كما أظهرت الدراسة أن وظائف كليات التربية المستقبلية هي : تحسين نوعية البرامج الأكاديمية التي تقدم

لطـــلاب الـــبكالوريوس، تحســـين نوعية مناهج التعليم العام بما يتلاءم مع احتياجات المجـــتمع، تقديم دورات وبرامج تدريبية لتحسين مستوى العاملين في قطاعات التعليم العـــام ، تصميم مناهج جديدة قادرة على اكتشاف قدرات ومواهب الطالب (القرني ومليحان ، ١٩٩٢م) .

وفي ورقـــة عمل مقدمـــة من الرئاســـة العامة لتعليم البنات عام ١٤٠٣هـــ (١٩٩٢م) بعـــنوان " تحديد الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها كليات التربية وكليات المعلمين والكليات المتوسطة من أجل تقدم المجتمع وأثرها خلال السنوات العشر المقبلة (١٤١١-١٤٢٠) ، استعرضت الدراسة بعض المتغيرات التي تشهدها المجتمعات العربية في تفجـــير المعرفة وسيطرة الآلة والثقافة ، إضافة إلى تطورات أدوات المعرفة وأساليبها كاستخدام الحاسوب والأقمار الصناعية وتطور شبكات الاتصالات وكذلك المتغيرات الثقافـــية التي وصلت إلى المجتمعات عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، وقد وجد أن مؤسســـات إعـــداد المعـــلم في المملكة اهتمت بوظيفة التعليم وركزت عليها كأهم وظائفهـــا دون أدنى اهـــتمام بما عداها من وظائف ، ثم ختمت الورقة باقتراح إطار وظيفي لمستقبل البرامج في هذه المؤسسات ، يتمثل في توفير معايير وظيفية للقبول بها ، وتـــنويع وشمولية برامجها ، وتطور المقررات الدراسية الحالية واقتراح مقررات جديدة . (الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ١٤١٣هـــ)

وقدتناول المؤتمر الأول لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب عام١٤١٨هـــ (١٩٩٨م) المـــنعقد في طرابلس الوثيقة الرئيسة المعنونة رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العـــربي تـــناول ســـبل إصـــلاح التعليم العالي في البلدان العربية على النحو التالي : اســـتمرار مســـئولية الدولـــة في الإشراف على التعليم العالي عن طريق زيادة الدعم الحكومـــي والمجتمع للتعليم، رفع كفاءة مؤسسات التعليم العالي، وإقامة نظم اعتمادية لبرامج التعليم العالي، نشر التعليم العالي مع تلافي أخطاء التوسع غير المخطط له ، دعم نوعـــية التعلـــيم العالي بالتركيز على التقدم العلمي والتكنولوجي، تحسين الامكانات وتجهيزات التدريس والبحث، وضع برامج فعالة لترقية أعضاء هيئات التدريس، إعادة

النظر في وظائف مؤسسات التعليم العالي لتفادي النمط التقليدي ومواكبة احتياجات التنمـــية ، وأخـــيرا إقامة تعليم عال منوع ومرن يحقق احتياجات ومطالب المجتمع (اليونسكو، ١٩٩٨م) .

وفي دراســـة قام بها ياسين عبده المقطري عام ١٤٢١هـــ (٢٠٠٠م) بعنوان "طـــرائق حديـــثة في التعليم الجامعي باستخدام التقانات المطورة ، هدفت الدراسة إلى تقـــديم تصور لإحلال الطرق الحديثة محل الطرق التقليدية من أجل المساعدة في تطوير وتحديـــث طرق التدريس في الجامعات العربية باستخدام التقنيات الحديثة والمتطورة ، وقـــد بينت الدراسة أن الطرق السائدة في الجامعات العربية طرق تقليدية تمثل المحاضرة الموضحة ، والمحاضرة المجددة ، التدريس بمجموعات صغيرة ، الزيارات الميدانية ، طريقة المشـــروع ، طـــريقة حل المشكلات . أما الطرق الحديثة مثل : استخدام الحاسوب ، الـــتدريس المبرمج ، التقنيات ، التدريس بالفيديو ، والتدريب بالحقائب التعليمية فهي الأقـــل اســـتخداماً ، ويبرر أعضاء هيئة التدريس ذلك بكثرة عدد الطلاب في الشعبة الواحـــدة ، وطبـــيعة المواد الدراسية ، وقد توصلت الدراسة إلى أهمية تطوير وظائف التعليم الجامعي قبل تحديث طرق التدريس وأساليبه . (المقطري ، ٢٠٠٠م)

كما قام محمد عبد الرحمن الدخيل عام ١٤١٩هـــ (١٩٩٩م) بدراسة بعنوان "نحـــو تصـــور مقـــترح لبعض التجديدات التربوية بكليات المعلمين بالمملكة العربية الســـعودية في ضـــوء متغيرات العصر" هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لبعض الـــتجديدات الـــتربوية في كليات المعلمين في مجال البحث التربوي ، ومراكز خدمة المجتمع ، وإعداد المعلم . وقد توصل الباحث إلى أهمية التجديد التربوي لهذه الكليات ، كمـــا قدم بعض التصورات المقترحة ومن أهمهـــا : تقويم دوري لبرامج إعداد المعلم وفـــق الـــتطورات الحديثة ، ضرورة دعم العلاقة بين كليات المعلمين وأفراد المجتمع ، ضـــرورة العمـــل عـــلى إنشـــاء دراســـات علـــيا بكلـــيات المعـــلمين . (الدخيل ، ١٩٩٩م)

وإلى جانب هذه الدراسات لابد من الإشارة إلى جهود عدد من المنظمات والمؤسسات ذات العلاقـــة بـــإعداد المعـــلم ، فعلى المستوى العربي تأتي جهود مكتب اليونسكو

الإقليمي للتربية في البلاد العربية ، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إليكسو) ، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، في مقدمة الجهود للاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه ، أما على المستوى المحلي ، فلابد من التنويه بجهود عدد من الجهات التي ساهمت في إقامة الندوات العلمية والتربوية ذات العلاقة بإعداد المعلم في المملكة العربية السعودية مثل : وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات ، ووزارة التعليم العالي ، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني. وقد نظمت جامعة أم القرى المؤتمر الأول لإعداد المعلم عام ١٣٩٤ بمكة المكرمة ، والمؤتمر الثاني عام ١٤١٣هـ ، والمؤتمر الثالث عام ١٤١٩هـ . أما جامعة الملك سعود فقد أقامت الندوة الثانية لكليات التربية في العالم العربي عام ١٣٩٨هـ ، كما أقامت ندوة نحو استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات عام ١٤١٣هـ ، هذا إلى جانب جهود الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية من خلال لقاءاتها السنوية وعبر لقاءاتها الشهرية . (الأسرة الوطنية ، ١٩٩٩م)

تعقيب على الدراسات السابقة :

إن أي رؤية مستقبلية لابد أن تنطلق من معايشة الواقع ومن تصور لما سيكون عليه المستقبل، ورؤية الباحث للوظائف المستقبلية لكليات المعلمين تتطلب مراجعة الرؤى العالمية والعربية ، والمحلية التي لها علاقة بموضوع الدراسة ، وقد أظهرت أدبيات الدراسات التي تم الرجوع اليها إتفاقها على أن مؤسسات التعليم العالي عامة وكليات المعلمين خاصة بحاجة إلى إعادة النظر في وظائفها الحالية والتخطيط المدروس للمستقبل وتحدياته، ومن ثم رسم رؤية مستقبلية لوظائف هذه المؤسسات استجابة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العالمية منها والمحلية المتسارعة ، وضرورة أن تواكب كليات المعلمين مؤسسات التعليم العالي وذلك بعدم قصر وظائفها على ميدان التربية والتعليم، وانما التوسع في تلك الوظائف لتقديم أفضل الخدمات لجميع أفراد المجتمع .

ثالثا – الإجابة عن أسئلة الدراسة :

في ضـــوء أهداف الدراسة سيحاول الباحث الإجابة عن أسئلتها وذلك على النحو التالي :

السؤال الأول :

مـــا مدى تلبية الوظائف الحالية لكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية لخطط التنمية وحاجات المجتمع ومتطلباته؟

يقصد بوظائف كليات المعلمين في المملكة الإجراءات التي تقوم على أهداف هـــذه الكلـــيات كما ورد في لائحة كليات المعلمين الصادرة عن وزارة المعارف عام ١٣٩٦هـــ . وأهم هذه الوظائف ما يلي :

١- إعـــــداد معلـــــم المرحلـــة الابتدائيـــة تربـــويـــا وأكاديميا المتمسك بتعاليـــم الإســـــلام والعمـــــل بـــه .

٢- رفـــع مســـتوى التأهيل التربوي والأكاديمي للمعلمين القائمين على رأس العمل وتجديد معلوماتهم ومفاهيمهم التربوية .

٣- الإســـهام مع الجهات المختصة بالوزارة في إجراء البحوث التربوية النظرية والتطبيقـــيـــة الـــتي تؤدي إلى تطوير المناهج والكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية .

٤- المشـــاركة في إعـــداد وتطوير وتنفيذ البرامج والدورات التدريبية لمعلمي المـــراحل التعليمـــية المختلفـــة حسب مقتضيات التطور في مجالي التربية والتعليم .

٥- الـــتعاون مع إدارات التعليم في حل المشكلات التربوية عن طريق البحث العلمي التربوي وغيره من الوسائل .

٦- الـــتعاون مـــع المؤسسات التربوية داخل المملكة وخارجها لتطوير التعليم والاشـــتراك في الـــبحوث التربوية والعلمية وحضور المؤتمرات والحلقات لتبادل الخبرة والمعرفة .

٧- تنظيم برامج تأهيلية للطلاب بعد الثانوية العامة لإعداد محضري المختبرات المدرسية وأمناء المكتبات والمتخصصين في الوسائل التعليمية (الدايل ، ١٩٨١م) .

إن الوقوف على الرؤى المستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية يستدعي تحليل الوظائف الحالية لهذه الكليات لمعرفة مدى تجاوب هذه الوظائف مع ظروف ومتطلبات الواقع ومدى الحاجة إلى تطوير هذه الوظائف لمواكبة التقدم المعرفي والتكنولوجي والتغيرات المصاحبة له، ولقد تناول العديد من الدراسات أوضاع هذه الكليات لاستقصاء أحوالها وتشخيصها وبيان الايجابيات والسلبيات، ولكن القليل من هذه الدراسات رصد الاحتياجات المستقبلية ، وحتى لا نقع في التكرار ، فلا بد من وقفة سريعة نتلمس فيها وظائف هذه الكليات الراهنة تعزيزا لايجابياتها وعلاجا لسلبياتها وتصويبا لمسارها ، وسوف أستعرض هذه الوظائف وأوجه القصور فيها على النحو التالي :

الوظيفة الأولى :

إعداد معلم المرحلة ابتدائية تربويا وأكاديميا المتمسك بتعاليم الإسلام والعمل به . ومن الواضح أن هذه الوظيفة هي المحور الذي تدور حوله جميع أنشطة الكليات، ويمكن إرجاع ذلك إلى الأهمية التي يوليها نظام التعليم في المملكة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية ، وهي وظيفة مهمة يصعب الاستغناء عنها ، وإعداد المعلم في هذه الكليات يتم وفق الأسلوب التكاملي وتمر عملية الإعداد بثلاث مراحل : الأولى ما قبل الإعداد المهني أو مرحلة اختيار الطالب المعلم وتضع الأساس لإعداده وممارسته لمهنته، وتجمع توصيات المؤتمرات والندوات والدراسات على أهمية اختيار طلاب مؤسسات إعداد المعلمين ، وتؤكد على توافر شروط ومواصفات شخصية وجسمية في الطلاب الذين سوف يلتحقون بهذه المؤسسات من خلال استخدام اختبارات متنوعة للقدرات والمواهب ومقابلة شخصية (مكتب التربية ، ١٩٨٦م) .

ورغـــم الجهـــود المـــبذولة لتحسين إجراءات القبول المطبقة حاليا في كليات المعـــلمين إلا أنهـــا لازالت دون الطموحات ، فرغم تطبيق اختبارات قبول وقدرات ومقـــابلات شخصـــية فمـــازال مجموع درجات المرحلة الثانوية يلعب دورا في قبول الطالـــب أو رفضه، كما أن المقابلات الشخصية شكلية ولا تحقق الغرض منها . أما المـــرحلة الثانية : فهي الإعداد داخل كليات المعلمين والأسلوب المتبع في الإعداد هو الأســـلوب التكامـــلي الـــذي يقوم على إعداد المعلم في جوانبه الرئيسية : الإعداد التخصصـــي (العـــلمي) ، الإعداد المهني (التربوي) ، الإعداد العام (الثقافي) ، واعداد المعلم في هذه الكليات لايزال يعتمد على أساليب وطرق تدريس تقليدية لا تعتمد علي استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، ولا تساعد على التعلم الذاتي، كما أنها لا تشجع عـــلى الـــتفكير والإبداع والابتكار، كما أن محتوى الخطط والبرامج لازال بعيدا عن التطوير مما جعل عملية الإعداد في هذه الكليات لا تواكب المتغيرات العالمية والمحلية ولا تســـاهم في تنمية حاجات المجتمع ومتطلباته وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة محمد الخطيـــب ، ودراسة محمد إسماعيل ظافر . أما المرحلة الثالثة من الإعداد فتتحدث عنها الوظيفة الثانية .

الوظيفة الثانية :

رفـــع مستوى التأهيل التربوي والأكاديمي للمعلمين القائمين على رأس العمل وتجديد معلوماتهم ومفاهيمهم التربوية : وهذه الوظيفة مرتبطة بالأولى وتدريب المعلم أثـــناء الخدمـــة مـــن خـــلال برامج ودورات وورش عمل لازال خارج اهتمام هذه الكليات، رغم أهمية التدريب التي تجعل من تدريب المعلم خلال ممارسة عمله ضرورة تـــربوية ، فالتربـــية المستمرة يجب أن تكون جزءا أساسيا من عملية تدريب المعلم ولا تتوقف أبدا . وتتفق هذه النتجية مع دراسة القرني ومليحان الثبيتي .

واذا كـــان تدريـــب المعلمين يتم فيما مضى أساسا في ضوء النظام المدرسي القـــائم والمـــناهج الحالية ، والكتب المدرسية ، فقد حان الوقت لاعادة تقويم تدريب المعـــلمين ليكون عاملا حاسما في إدخال الابتكارات والتجديدات والإصلاح في النظام

التعلـــيمي، وبعـــبارة أخرى فإن تدريب المعلمين يجب أن يتم من منظور مستقبلي إلى جانب اهتمامه ببعد الحاضر(Unesco, 1982) .

الوظيفة الثالثة :

الإســـهام مـــع الجهـــات المختصة بوزارة المعارف في إجراء البحوث النظرية والتطبيقية التي تؤدي إلى تطوير المناهج والكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية .

لازالت مساهمة كليات المعلمين متواضعة في هذا الجانب فهناك قلة من أعضاء هيئة التدريس المشاركين في تطوير مناهج المرحلة الابتدائية ، كما أن العلاقة بين هذه الكلـــيات وجهـــاز التطوير التربوي في الوزارة ضعيفة لعدم ثقة المسؤولين في التطوير التربوي بالكفاءات الموجودة في هذه الكليات، أما مشاركة كليات المعلمين في إجراء الـــبحوث التطبيقية والنظرية مع وزارة المعارف فلا تكاد تذكر وربما يكون السبب أن معظـــم بحوث أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات يركز على جانب الترقيات أكثر مـــن اهتمامه بقضايا المجتمع ومشكلاته التربوية . وعدم اهتمام مؤسسات إعداد المعلم بالبحوث ذات الطابع العملي مشكلة عالمية فقد انتقد جيمس روثر فورد (James Ruther Ford, 1982) كلـــيات التربية في الجامعات الأمريكية في مجال البحـــث العلمي من حيث كون معظم البحوث تركز على الجوانب النظرية أكثر من الجوانـــــــب التطبيقـــــــية المرتـــــــبطة بوضـــــــع الـــــــتدريس في المـــدارس، كمـــا أكد على ضرورة الاهتمام بالبحوث التطبيقية المرتبطة بواقع التعليم ومشكلاته . (Graham, 1982)

الوظيفة الرابعة :

المشاركة في إعداد وتطوير وتنفيذ البرامج والدورات التدريبية لمعلمي المراحل التعليمية المختلفة حسب مقتضيات التطور في مجالي التربية والتعليم .

لازالت جهود كليات المعلمين في مجال إعداد وتنفيذ الدورات متواضعة جدا ولا تتـــناغم مـــع حاجات المجتمع ومتطلباته، والدورة الوحيدة المنفذة حاليا هي دورة

مديـــري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وهناك دراسة لاقامة عدد من الدورات التدريبية التربوية في كليات المعلمين مثل برنامج الإدارة المدرسية ، الاشراف التربوي، والتوجـــيه الإداري في المدارس، وتقنيات التدريس الحديث والوسائل التعليمية (وزارة المعارف ، ٢٠٠٠م) .

الوظيفة الخامسة :

الـــتعاون مـــع إدارات التعلـــيم في حل المشكلات التربوية عن طريق البحث العلمي التربوي وغيره من الوسائل .

لا يوجـــد هـــناك تعاون فعال بين كليات المعلمين وإدارات التعليم في مختلف مـــناطق المملكة ، ورغم قرار مجلس كليات المعلمين بترشيح مديري التعليم في المناطق التعليمـــية أعضـــاء في مجالس الكليات من أجل التعاون وتنسيق الجهود إلا أن التعاون مفقـــود والتنســـيق غـــير موجود رغم الحاجة إلى مثل هذا التعاون ، كما أن مساهمة كليات المعلمين في حل المشكلات التعليمية الموجودة لدى إدارات التعليم لازالت غير فعالـــة وتحـــتاج إلى مزيد من الاهتمام خاصة وأن المجتمع السعودي بوجه عام يواجه العديـــد من المشكلات التربوية والمهنية والبيئية ، كما لايمكن التغلب عليها إلا بالقيام بالبحوث التطبيقية والدراسات الميدانية المناسبة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة علي أحمد البصيلي ، ودراسة محمد عبد الرحمن الدخيل .

الوظيفة السادسة :

الـــتعاون مـــع المؤسســـات التربوية داخل المملكة وخارجها لتطوير التعليم والاشـــتراك في الـــبحوث التربوية والعلمية وحضور المؤتمرات والحلقات لتبادل الخبرة والمعرفة .

لازالت جهود كليات المعلمين في ايجاد مثل هذا التعاون غير مرضية فالتعاون مع المؤسسات التربوية داخل المملكة قليل ومع المؤسسات المماثلة خارج المملكة يكاد يكـــون معدوما ، ويمكن إرجاع ذلك إلى انشغال الكليات بأوضاعها الداخلية وعدم وضـــوح الـــرؤية عند القائمين عليها نحو أهمية مثل هذا التعاون، أما حضور المؤتمرات

والـــندوات والحلقـــات العلمية فلا يوجد له أثر في أنشطة الكليات لعدم إدراك مدى الفـــائدة الـــتي تعود على أعضاء هيئة التدريس من حضور مثل هذه الفعاليات ومدى مســـاهمتها في الـــرفع مـــن مستواهم العلمي والثقافي مما ينعكس مردوده على أدائهم لوظائفهم الاشرافية ، والبحثية ، والتدريسية .

الوظيفة السابعة :

تنظـــيم بـــرامج تأهيلية للطلاب بعد الثانوية العامة لاعداد محضري المختبرات المدرسية وامناء المكتبات والمتخصصين في الوسائل التعليمية .

قامت الكليات بتنفيذ برنامج واحد هو برنامج محضري المختبرات المدرسية ، وقـــد قـــدم هـــذا البرنامج فائدة كبيرة لمدارس وزارة المعارف حيث زودها بخريجين متخصصـــين في المختبرات المدرسية ، ووزارة المعارف وغيرها من القطاعات الحكومية والأهلـــية بحاجـــة إلى مثل هذا البرنامج، ومن هنا يتضح مدى الحاجة إلى قيام كليات المعـــلمين بعدد من البرامج المماثلة في مجالات مختلفة تفي بحاجات المجتمع ومتطلباته في الميدان التربوي وغيره من الميادين الأخرى .

السؤال الثاني :

مـــا المـــتغيرات العالمية التي يشهدها العالم في حاضره ومستقبله ومدى تأثيرها على وظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية؟ .

يشـــهد العالم منذ منتصف القرن الماضي وبداية القرن الحالي متغيرات جعلت وظـــائف مؤسسات التعليم العالي غاية في الصعوبة والتعقيد ، والمجتمع السعودي ينتقل مـــع غـــيره مـــن المجتمعات الإنسانية ليواجه ما يعرف بمجتمع الموجه الثالثة أو مجتمع المعلومـــات ، واقتصـــاد المعلومـــات، ونـــدرة المعلومـــات الذي يعد من أهم سمات المســـتقبل ، ومؤسســـات التربية تكتسب خصائصها ووظائفها من خصائص محيطها وحاجاته ومتغيراته ، ومحيط التربية والتعليم يمتد في بعده من المحلية إلى العالمية حيث إن حاجاته ومتغيراته لم تعد حاجات ومتغيرات محلية بل حاجات ومتغيرات محلية في إطار عالمي ، فلا يوجد مجتمع يعيش بمفرده في هذا العالم (الرشيد،١٩٩٩م) .

وإذا كان التغير والتطور هما سمة المجتمع العالمي فإن المجتمع السعودي يمكن أن يتغير ويتطور بنفس الدرجة ، وإذا كان القرن العشرون قد تميز بسرعة تغيره وتطوره فإن الدلائل تشير إلى أن القرن الحادي والعشرين سوف يشهد تغيرات وتطورات تكون بمثابة تحديات لدول العالم، وهذا يتطلب من التعليم ومؤسساته عامة وكليات المعلمين بصفة خاصة أن تكون مستعدة لمواكبة هذه المتغيرات ، وسوف نستعرض بإيجاز بعضاً منها على النحو التالي :

١- الثورة المعرفية :

في ضوء هذه الثورة فإن الصراع القادم بين دول العالم الأكثرة قوة سيكون حول توزيع المعرفة وامتلاكها ، كما أن المعلومات لن تصبح فقط مصدر قوة سياسية واقتصادية وتكنولوجية بل سوف يصبح التحكم في المعلومات هو مشكلة الغد في الصراع حول القوة ، وسوف يصبح من يسيطر على المعلومات أو التقنية العالمية مسيطرا على المجالات الأخرى (زاهر ، ١٩٩٥م) .

إن الثورة المعرفية أدت إلى تغير في دور المعلم التقليدي كمصدر وحيد للمعرفة وأصبح دوره دور الوسيط بين الطلاب ومصادر المعرفة المتنوعة والمتجددة وبالتالي أصبح الطالب هو محور العملية التربوية مما أدى بأنظمة التعليم إلى تطبيق فكرة التعلم الذاتي وهو تدريب المتعلم لكي يصل إلى المعلومة بنفسه وتدريب الطالب على الاعتماد على النفس في الحصول على المعرفة ، وهذا من شأنه أن يغرس في الطالب مواصلة التعليم مدى الحياة وعلى مؤسسات التعليم العالي عامة وكليات المعلمين خاصة تدريب طلابها على ذلك . إن مواجهة تحدى الثورة المعرفية التي تواجه مؤسسات إعداد معلم المستقبل في كليات التربية والمعلمين لايمكن أن تتم دون وجود أعضاء هيئة تدريس قادرين على مجاراة التقدم العلمي والتكيف معه ، ومن ثم استنهاض قدرات الطلاب ومساعدتهم للانطلاق والمنافسة من أجل دخول المستقبل

بثقة واطمئنان ودون خوف أو تردد من مواجهة المستقبل، ولاشك أن العملية التعليمية – في ضوء التطور العلمي – تصبح عملية مستمرة ، فالعالم والمتعلم مطالبان بالدراسة والعمـــل والتدريـــب وإعادة التدريب بصفة دائمة لكي يكونوا على استعداد لمواكبة المعارف الجديدة مستقبلا ، وعدم التوقف أو الاكتفاء بالمعارف والنظريات ، ولاشك أن لهـــذه المـــتغيرات المذهلة في المعارف والعلوم أثرا بالغا على التعليم ومؤسساته عامة وجوانـــب إعداد المعلم خاصة ، إن المعرفة لدى العاملين في مهنة التعليم تتقادم بسرعة أمام النمو المعرفي السريع وتطبيقاته المتلاحقة ، ولذا فإن الحل الأمثل يكمن في تدريب المعـــلمين تدريـــبا مستمرا لكي يجددوا معلوماتهم ومهاراتهم ومعارفهم ولكي يكون بوسعهم ممارسة المهنة خلال العقدين أو الثلاثة القادمة التي يتوقع أن يكون معدل النمو المعرفي فيها أسرع مما هو عليه اليوم . وتتفق هذه النتجية مع توصيات رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي ومع تقرير اليونسكو : المعلمون والتعليم في عالم متغير .

٢– الثورة التكنولوجية :

عـــرف تـــاريخ الإنســـانية ثلاث موجات حضارية ، الموجة الأولى هي التي أعقبـــت ظهور الزراعة منذ حوالي ثمانية الآف سنة قبل الميلاد ، والموجة الثانية بدأت بعـــد ظهـــور الثورة الصناعية بين عام ١٦٥٠م وعام ١٧٥٠م ، وقد بلغت ذورتها في الـــبلدان الصـــناعية بين ١٩٥٥م وعام ١٩٦٥م ، أما الموجة الثالثة أو ما بعد الصناعة فهـــي الموجـــة الـــتي يعيشها العالم منذ عام ١٩٦٥م وحتى اليوم ، وقد هزت الموجة الأخيرة أركان الاقتصاد وسائر مؤسسات المجتمع الحديث ، وبفضل هذه الموجة شهد الإنســـان ولادة حضـــارة جديـــدة ودخـــل عصر الفضاء ، عصر المعلوماتية وعصر الألكترون وعصر الكمبيوتر وعصر الذرة وعصر الانترنت (عبد الدائم ، ١٩٨٥م) .

إن مؤسســـات التعليم العالي عامة وكليات المعلمين خاصة يغلب على برامجها النمطـــية وعدم التنوع ، مما يجعلها غير قادرة على مواجهة متطلبات المجتمع وحاجاته ويضـــع مخـــرجاتها موضـــع تســـاؤل في عصـــر أصـــبح طـــابع التعلـــيم فـــيه

معلوماتـــيا ، كمـــا أن التقدم التقني قد أضاف إلى عملية التعليم عناصر جديدة مثل التعلـــيم الذاتي ، التعليم مدى الحياة ، والتعليم عن بعد ، وهذا يحمل مؤسسات إعداد المعـــلم مسئولية تأهيل خريجها لمواجهة تطور مهنة التعليم بحيث يكونون قادرين على اســـتخدام الكمبـــيوتر والتلفزيون والانترنت ، كما أن هذه المؤسسات مطالبة بتوفير المســـارات الدراســـية التي تعد المعلم لمواجهة تحديات المستقبل . وفي كثير من بلدان العـــالم تتصـــدر القضايا المتعلقة بالتعليم المناقشات الدائرة حول كيفية الاستفادة من التقنـــيات الجديـــدة في مجـــال المعلومـــات وعلى المؤسسات التعليمية مسايرة تطور تكنولوجـــيا المعلومـــات ودمجها في العملية التعليمية ، وتحديث أساليب طلب المعرفة داخـــل المؤسســـات وخارجها، وكليات التربية والمعلمين مطالبة بأخذ زمام المبادرة بإدخـــال الكمبـــيوتر وغـــيره من وسائل تكنولوجية في برامجها الدراسية ، حيث إن تكنولوجيا التعليم تمثل أحد مظاهر العصر الحاضر والحقبة القادمة ، ولذا فإن هذا المجال سوف يشهد تنافسا وسباقا محموما حول امتلاك التكنولوجيا ، وهذا سوف يؤثر على عمل مؤسسات التعليم وعلى طرق إعداد المعلم وعلى وظيفته مستقبلا . وتتفق هذه النتيجة مع توصيات تقرير اليونسكو : التعليم ذلك الكنز المكنون .

٣- ثورة الاتصالات :

إن الـــتطور الكـــبير في مجال التكنولوجيا قد أضاف أعباء جديدة على أنظمة التعليم ، نظرا لضخامة الانتاج للمعرفة الذي أدى إلى ثورة حقيقية في عالم الاتصالات ممـــا أدى إلى سرعة انتشار المعلومة بسرعة كبيرة مما جعل العالم أشبه ما يكون بالقرية أو حتى بالمنزل .

إن وسائل الاتصالات قد شهدت تطورا مذهلا وخاصة ما يتعلق منها بوسائل الاتصـــال الجماهيري فقد قلصت البعد المكاني وكذا البعد الزماني ، وأصبح في إمكان الفـــرد العـــادي أن يـــتابع أي حدث عالمي أثناء حدوثه مثل قيام الحروب والأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية أوموت شخصية مهمة...إلخ (عبدالجواد ، ١٩٩٣م) .

وإذا اعتـــبرنا المعلومات تضم المعرفة ووسائل معالجتها فإن لمفهوم الاتصالات أشكالا تشمل الاتصالات الثنائية واتصالات الجماهير ، وقد تطورت وسائل وأدوات الاتصـــال بمـــا يخدم التعليم فالأصل في عملية التعليم هو الاتصال بين أطراف العملية التعليمـــية . إن انتشار استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية وتنوع استخداماته في الفترة الأخيرة أدى إلى ظهور ما يسمى بشبكة الانترنت العالمية (internet) التي يتم بواسطتها الاتصال بين المتعلم وبين ملايين مراكز المعلومات حول العالم ، كما يســـتطيع المتعـــلم الاتصال بالمكتبات ومراكز البحث دون مساعدة وهذا يلقي على كلـــيات التربـــية والمعـــلمين مسئوليات جديدة ، فعليها إعداد طلابها وأعضاء هيئة التدريس فيها لاستخدام تلك الوسائل . ويقدم قطاع الاتصالات حاليا وفي المستقبل القريـــب جملة من الخدمات يمكن أن تستخدم بشكل واسع في التعليم منها : زيادة الصـــلة بين الافراد والجماعات ، وتعتمد هذه الصلة أساسا على الحوار الذي يشكل العنصر الأول في التعليم وتطورت وسائلها إلى الهاتف المرئي، وعقد المؤتمرات المسموعة والمرئية عن بعد ، ثم تطورت باستخدام وسائط مهمة مثل الأقمار الصناعية التي تمكن المشاهد من التقاط المعلومات عن طريقها ، وأخيرا الألياف الصناعية التي تستطيع نقل شـــرائط واســـعة من الصور المتحركة والناطقة ، كما شهدت عملية التوزيع والنشر تطورا في وسائلها وآلياتها ، وسوف تشهد هذه الوظيفة تطورا خلال العقود القادمة ، كمـــا أن إعـــادة انتاج الرسائل ونقل البيانات بواسطة الفديو والاستنساخ عن بعد ، والبريد الالكتروني ، وتحويل الرسائل الشفوية إلى تحريرية سوف يمكن بواسطته مراجعة البـــنوك والدخـــول إلى دليل الهاتف الالكتروني ، كما يمكن إجراء حجوزات السفر والـــتحويلات المالية ، كما أن معالجة البيانات سوف تشهد تطورا هي الأخرى نتيجة التقدم في أنظمة الكمبيوتر ونظم البرمـــجة وزيادة سرعة المعالجة وزيادة قدرة التخزين (وديع ، ١٩٨٧م) .

إن طبـــيعة المعلومـــات وتطـــور الاتصالات التي تنقلها سوف يساعد على رفـــع المقايـــيس التعليمـــية لكـــل فـــرد من الأجيال القادمة ، وسوف تظهر طرائق جديـــدة للـــتدريس ومجـــال أوســـع للمشـــاركة ، وسوف يكون بالامكان وضع

مقـــررات دراســـية عالـــية الجـــودة ، كمـــا ســـوف يمثل التعليم بالكمبيوتر نقطة انطـــلاق نحـــو التعلـــيم المســـتمر، كمـــا أن تدريـــب المعلمين قبل الخدمة وأثناءها ســـوف يحظـــى باهـــتمام خـــاص . هذه بعض الآفاق التي يظهر فيها مدى التأثير الـــذي تحدثـــه الاتصـــالات في التعلـــيم حاليا والتي سوف تتعاظم في العقود القادمة مـــن القـــرن الحـــادي والعشـــرين . وتـــتفق هـــذه النتيجة مع توصيات تقرير اليونسكو عن التربية : المعلمون والتعليم في عالم متغير .

٤ – الثورة الثقافية :

من المتغيرات العالمية المؤثرة على التعليم عامة ووظائف كليات التربية والمعلمين خاصـــة الـــثقافة والـــثقافة هـــي الأساس الذي تقوم عليه النظم الاجتماعية ، بل إن الـــثقافة هـــي التي تحدد الكثير من الروابط والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، وقد شـــهدت الحياة الثقافية تغيرات كثيرة خاصة بعد تبني الحضارة الأكثر سيطرة في العالم ألا وهي الحضارة الأمريكية ، وتطبيق أنماط الثقافة الغربية في سائر أنحاء العالم .

إن الـــتحديات التي يتعين على كليـــات المعلميـــن أن تتصدى لها في عالـــم يـــتزايد فيه طابع التعدد الثقافي ، هي تحديات كبرى وإذ ازداد إحساس سكان العالم بواقـــع العولمـــة الثقافـــية ، فقـــد يشكل هذا صدمة لكثيرين لأنه يشكك في سلامة التصـــورات التقليدية لمفاهيم الجوار والجماعة والأمة التي ظلت مفاهيم ثابتة لاتتزعزع حتى الآن (اليونسكو ، ١٩٩٦م) .

ولقد كان للمتغيرات العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية دور في تداعي الحواجز الجغرافية والأيدلوجيات السياسية أمام الإعلام الفضائي ، واستطاعت مجتمعات كثيرة أن تنشـــر ثقافـــتها وأفكارها بوسائل متنوعة وطرق مبتكرة ، وجميع الشعوب تفتخر بترائها وثقافتها وتحرص على الحفاظ على هوية أبنائها ، وأنظمة التعليم أمام أمرين : إما الانصهار في بوتقة الحضارة العالمية وإما المحافظة على شخصيتها وتراثها وذاتيتها . ولقد سيطرت على العالم ثقافة واحدة خلال العقدين الأخرين من القرن العشرين هي ثقافـــة العولمة ، أو ما يسمى بالنظام العالمي الجديد كما أسماه الرئيس الأمريكي السابق

جورج بوش في خطاب موجه إلى الشعب الأمريكي بمناسبة إرسال القوات الأمريكية إلى الخليج عام ١٩٩٠م . وقد أشار إلى إقامة نظام عالمي جديد يكون متحررا من الإرهاب ، فعالاً في البحث عن العدل والسلام ، نظام تستطيع فيه شعوب العالم أن تنعم بالرخاء والعيش في سلام (المسيري ، ٢٠٠٠م) . وكان المفكر والسياسي صموئيل هنتغتون قد أعلن في كتابه صراع الحضارات الذي زعم فيه أن ثماني ثقافات سوف تسيطر على العالم خلال القرنين العشرين والواحد والعشرين ، أعلن أن الاختلافات الثقافية والحضارية هي أكثر عمقا وأهمية وأكثر استمرارا ، ويحذر من حصول حرب بين الثقافات المختلفة (صالح ، ٢٠٠٠م) .

ومفهوم صراع الحضارات أفرز شعارات أخرى تحت مسميات عدة منها العولمة والقرية الكونية الصغيرة ، والحضارة الإنسانية الواحدة ، ولقد امتزجت الثقافات بعضها ببعض وأخذ بعضها من البعض الآخر وهذا التقارب بين هذه الشعوب والثقافات أدى إلى ظهور ما يسمى بالتربية العالمية التي تهدف إلى تشجيع التفاهم والتعاون بين الأمم والشعوب ، ويهدف النظام التربوي العالمي الجديد إلى بناء جسور التفاهم والتعاون بين الأمم والشعوب ، كما يهدف هذا النظام إلى بناء جسور التفاهم مع العالم الخارجي ، والغاء التعصب الثقافي وإزالة الحواجز الفكرية بين طبقة المتعلمين . والشعوب النامية تساورها مخاوف من أن هذا المفهوم العالمي الجديد للتربية سوف يعزز من سيطرة الثقافات العالمية الأكثر تقدما ومن ثم السيطرة على الثروات الثقافية لدى الشعوب الأقل ثقافة والأكثر فقرا ، وهذا ما يزيد من أعباء مؤسسات التعليم عامة وكليات التربية والمعلمين بصفة خاصة في القرن الحادي والعشرين ، ومن المهام المنتظر أن تؤديها الحفاظ على هويتها الثقافية مع ضرورة الاتصال والتعايش الثقافي مع أنظمة التعليم في الدول الأكثر تقدما في مجال الثقافة ، ومؤسسات التعليم سوف تلعب دورا مهماً في المستقبل للحفاظ على الأمن وسلامة ثقافة الشعوب وحمايتها من خطر الذوبان في تيار الثقافة العالمية . وتتفق هذه النتيجة مع توصيات المؤتمر العالمي للتعليم العالي بعنوان التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين رؤية وعمل .

٥- الثورة الاقتصادية :

إن العلاقة بين الاقتصاد والتعليم علاقة تبادلية يؤثر كل منها في الآخر ، ويشهد العالم منذ منتصف القرن الماضي تحولات اقتصادية أثرت على جوانب الحياة ، مما جعل التنمية الشاملة بشقيها الاقتصادي والاجتماعي تعتمد في الأساس على الدور الذي تسهم به التربية في تنمية القوى البشرية من خلال التعليم والتدريب.

إن دور كليات التربية والمعلمين في التنمية دور أساسي ، فهي التي تعد المعلمين والمعلمات الذين يمثلون القاعدة الأساسية لبناء الأمة بما تقدمه من كوادر مؤهلة للعمل في مؤسسات التعليم المختلفة ، ولكي يكون هذا الدور الشمولي لكليات التربية والمعلمين أكثر فاعلية فإن الدعم المادي لهذه الكليات يجعلها تؤدي عملها على الوجه المطلوب .

إن من أهم التحولات الاقتصادية الجارية في العالم خفض النفقات العامة بما فيها نفقات التعليم وإعادة هيكلة الإنفاق مما أثر سلبا على مخصصات التعليم ، وأوجد صعوبات لاحصر لها لإصلاح أوضاع التعليم ، كما أن استخدام التكنولوجيا في التعليم مثل الكمبيوتر قد رفع تكلفة التعليم وأوجد عجزا مستمرا في نفقات التعليم بمعظم دول العالم .

إن المتغيرات الاقتصادية العالمية أدت إلى ظهور تجمعات اقتصادية دولية واقليمية مثل منظمة التجارة العالمية ورابطة دول شرق آسيا ، مما أوجد تنافسا في مجال الاقتصاد ، ومما يوحي بأن الاقتصاد سوف يكون محور الصراع القادم بين الشعوب ، كما أن ظهور الرغبة في تحرير التجارة الدولية من القيود ، ورفع الحماية الجمركية عن السلع والخدمات جعل مفهوم العولمة واقعا يتصل بحياة الناس في كل مكان من العالم ، ولقد شاع هذا المفهوم في مجال التجارة والاقتصاد ولكنه سرعان ما انتقل الى ميادين أخرى مثل السياسة والفكر ، لذا رأى فاي Fay وزملاؤه أنه بحلول عام ٢٠٠٠م فإن (٨٠%) من قوة العمل في الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتركز في صناعة المعلومات (Naisbitt, 1995) .

ولا شـــك أن لهذه الأوضاع الاقتصادية تأثيرها البالغ على مؤسسات التعليم عامـــة وكليات التربية والمعلمين خاصة وهذه النتيجة تتفق مع توصيات المؤتمر الأول لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب تحت عنوان ، رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي .

٦- الثورة السكانية :

يعـــد الســـكان بنموهم وأعدادهم وتوزيعهم حسب العمر، وحركة الهجرة الداخلـــية والخارجية من المتغيرات التي تؤثر على التعليم عامة وكليات التربية والمعلمين خاصة ، لقد زاد عدد السكان في العالم زيادة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية ، فقد كـــان عدد سكان العالم (٢,٥) بليون نسمة عام ١٩٥٠م، ووصل إلى (٤) مليارات عام ١٩٧٦م ، ووصل إلى (٥,٥٧) مليار عام ١٩٩٣م ، وقد وصل عام ٢٠٠٠م إلى (٦,٢٥) ملـــيار نســـمة ويـــتوقع أن طفل اليوم سوف يعيش في عالم تعداده (١٠) ملـــيارات نســـمة عام ٢٠٥٠م . وسكان العالم يتزايدون بواقع (٩٠) مليون نسمة ســـنويا ، ويصاحب نمو السكان نمو في طلبهم على التعليم، ويعلق بعض الباحثين على ذلـــك بقولهـــم : إن العالم يعيش في حالة تفجر في عدد السكان وفي آمالهم التعليمية كذلك . (عبد الجواد ، ١٩٩٣م)

كمـــا أشـــار تقريـــر اليونسكو المعنون التعلم ذلك الكنز المكنون أن العدد الكلي للصغار الذين تقل أعمارهم عن (١٥) عاما قد زاد كثيرا ، فارتفع من (٧٠٠) ملـــيون عام ١٩٥٠م إلى (١,٧) مليار عام ١٩٩٠م . ومن هنا حدث ضغط لا سابق لـــه على النظم التعليمية التي بذلت ولازالت أقصى طاقاتها لتوفير التعليم لهذه الأعداد الكـــثيرة ، وقد ارتفع عدد الطلاب في المدارس من (٣٠٠) مليون طالب عام ١٩٥٣م إلى مليار طالب عام ١٩٩٠م (اليونسكو ، ١٩٩٦م) .

ان ارتفـــاع عدد الطلاب في العالم صاحبه ارتفاع في عدد المعلمين، فقد بلغ عـــام ١٩٦٦ (٥٧) ملـــيون معـــلم يعملون في نظم التعليم النظامي ، وشهدت فترة

الستينيات توسعا كبيرا في التعليم في معظم مناطق العالم، وكانت بلدان كثيرة في العالم تعاني من نقص في عدد المعلمين ولا سيما البلدان حديثة العهد بالاستقلال، واليوم يشكل المعلمون العاملون في نظم التعليم بالعالم (١٦٠) مليونا ، وهذا العدد يمثل أكبر فئة من فئات السكان الذين يعملون في وظائف مهنية وتقنية (اليونسكو ، ١٩٩٨م) .

وفي البلدان العربية – كما في غيرها من الدول النامية – يوجد هدر كبير في الموارد البشرية ، فقد بلغ عدد السكان الذين هم في سن الدراسة (ممن تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ٢٣ سنة) ، (٥٠) مليون نسمة عام ١٩٧٠م ، وقد ارتفع العدد إلى (٧٨) مليون نسمة عام ١٩٨٥م،وقد وصل العدد عام ٢٠٠٠م إلى (١٢١) مليونا ، وسوف يصل عام ٢٠٢٥م إلى (١٧٢) مليونا ، وقد زاد عدد المعلمين من (٨٢٤,٠٠٠) معلم عام ١٩٧٥م ، إلى (٢,٠١٨,٠٠٠) معلم عام ١٩٨٨م . والبلاد العربية تعاني عموما من نقص في عدد المعلمين المؤهلين كما أن هذا الوضع سوف يزداد سوءا نتيجة للزيادة المتوقعة في عدد الطلاب مستقبلا (اليونسكو ، ١٩٩٦م) .

ولقد أدى التوسع الهائل في أعداد المسجلين بمؤسسات التعليم العام خاصة في البلاد النامية إلى زيادة الطلب على المعلمين مما أوجد ضغوطا على كليات التربية والمعلمين دعاها إلى التركيز على الكم دون الكيف، مما جعل مخرجاتها لاتتفق مع المتغيرات العالمية العلمية منها والتكنولوجية والاقتصادية ، والثقافية ، والسكانية مما جعل إعداد المعلم في هذه المؤسسات لا يتفق مع التطورات المتسارعة ، أما في الدول المتقدمة فإن التوسع في عدد المسجلين لم يبلغ حدا خطيرا ، ولكن الشعور المسيطر على أنظمة التعليم فيها هو عدم جدوى أنظمة التعليم نظرا لضعف مخرجاتها، الذي يعود أحد أسبابه إلى تواضع برامج تأهيل وتدريب المعلم مما جعل الاعتماد عليه كعامل تغير نحو المستقبل يقل بدرجة كبيرة . وتتفق هذه النتيجة مع توصيات دراسة محمد سيف الدين فهمي ومع توصيات تقرير اليونسكو وعنوانه: الاتجاهات والتحديات المستقبلية.

السؤال الثالث :

ما المتغيرات المحلية التي تشهدها المملكة العربية السعودية في حاضرها ومستقبلها ومدى تأثيرها على وظائف كليات المعلمين؟

التغير حقيقة إنسانية اجتماعية ، والتطوير حالة من الحالات يراها الداعون له سبيلا نحو الأفضل للفرد والمجتمع، ويقصد بالتغير في مجال التعليم، مجموعة من المتغيرات التي تحدث في التعليم بقصد زيادة فاعليته أو جعله أكثر استجابة لحاجات المجتمع، وقد مر التعليم في مختلف دول العالم على مدى تاريخها التعليمي بتغيرات كثيرة وصلت في بعض الاحيان إلى التطوير الشامل أو الإصلاح على الاقل عند وضع التصورات والرؤى أو مشاريع التطوير كما حدث في كثير من انظمة التعليم بعد الحرب العالمية الثانية (فهمي ، ١٩٨٩م) .

ومن المتغيرات المحلية التي تؤثر على التعليم في المملكة عامة وكليات المعلمين خاصة ما يلي :

١- تنمية القوى البشرية :

من أولويات مهام التعليم في المملكة العربية السعودية مواكبة المتغيرات السريعة علميا وتكنولوجيا وثقافيا واقتصاديا ، وهذا يحتاج إلى تطوير وإعداد الفرد إعدادا مناسبا داخل قطاعات التعليم وبالذات في مؤسسات التعليم العالي التي تعتبر مصدرا أساسيا لتنمية القوى البشرية بوصفها الثروة الحقيقية القادرة على صنع المستقبل ومؤسسات إعداد المعلم (كليات التربية وكليات المعلمين) مطالبة بالاهتمام ببناء مجتمع علمي وتقني في إطار ديننا الإسلامي وثقافتنا العربية .

إن التعليم في المملكة مطالب بالاستفادة من التقنيات العلمية وتطويرها بما يتناسب وطبيعة الفرد السعودي من أجل تنمية الأفراد وإعدادهم ليكونوا أكثر معرفة وقدرة في المجالات العلمية والتقنية ، إن بناء مجتمع علمي وتقني يحتاج إلى جهود مكثفة من قطاعات التعليم لتشجيع ونشر الثقافة العلمية والتقنية بين الطلاب ، وجعل العلوم والتقنية ثقافة مسيطرة على تفكيرهم ومداركهم، ولن يتم ذلك إلا من خلال التوسع في تدريس المواد العلمية والتقنية وتوفير السبل الكفيلة بترغب الطلاب في حب العلوم الحديثة والمهارات اليدوية . وإدراك أهمية التطورات الوطنية للمجتمع بأسره . وتشير الاحصاءات الأخيرة إلى أن نسبة الطلاب المقيدين في التخصصات العلمية في

مؤسسات التعليم العالي بالمملكة عام ١٤١٦هـ ، بلغت (١٩,٩%) ، بينما نسبة المقيدين في التخصصات الأدبية والاجتماعية بلغت (٨٠,١%) ، وهذا يدل على ضعف اتجاه الطلاب نحو التخصصات العلمية ، إن هذه المؤشرات تدل على أن مخرجات التعليم لا تواكب الاحتياجات الحالية والمستقبلية لسوق العمل الذي يتجه إلى الطلب المتزايد على التخصصات العلمية والتقنية والفنية لمواجهة التطورات العلمية والتقنية في قطاعات الانتاج المختلفة (الرشيد ، ١٩٩٨م) .

إن ربط مخطط وبرامج التعليم في كليات المعلمين بالمملكة بحاجات التنمية يتطلب اجراء تغيرات في برامجها، ومناهجها، وطرق التدريس فيها وأسلوب إدارتها وفق منهج علمي مدروس، فقد حان الوقت الذي تسهم فيه هذه الكليات مع غيرها من مؤسسات التعليم العالي في المملكة في تلبية حاجات المجتمع ومتطلباته التنموية . وهذه النتيجة تتفق مع دراسة محمد شحات الخطيب ودراسة الدكتور محمد عبد العزيز الدخيل .

٢- ارتفاع معدلات النمو السكاني :

يشكل ارتفاع معدل نمو السكان في المملكة العربية السعودية أحد أهم المتغيرات المحلية المؤثرة على التعليم عامة وكليات المعلمين خاصة ، ويتميز تركيب السكان في المملكة بفتوة التركيب العمري، فقد بلغت نسبة النمو (٣,٥) سنويا ، وهي تمثل شريحة السكان ممن هم في سن التعليم (أقل من ١٥ عاماً) ما نسبته (٥٣,٥%) ، إن ارتفاع هذه النسبة إلى هذا المستوى سيوجد ضغوطا شديدة على التعليم عامة ومؤسسات إعداد المعلم خاصة لتحويل هذه الثروة الهائلة إلى أداة تنمية وتطوير موجهة نحو الاحتياجات المستقبلية للتنمية وفي مقدمتها قطاع العلوم والتقنة ، فلو تمت إدارة هذه الموارد بصورة جيدة وأمكن التحكم في مدى ملاءمتها لمتطلبات سوق العمل فإن هذا المتغير سيتحول إلى طاقة هائلة في إنجاز الآمال والطموحات التي تبلور خطط التنمية التي تسير عليها المملكة منذ عام ١٣٩٠هـ (الرشيد ، ١٩٩٨م) .

إن المملكـــة – مثل غيرها من دول الخليج – كانت تعاني من شـــح الموارد الطبيعية ، والحروب القبلية ، والأمراض المعدية التي لا تساعد على نمو السكان، بل إنها كانـــت عوامل مساعدة على الهجرة إلى المناطق المجاورة ، فلقد كان عدد السكان في المملكـــة عام ١٣٨٠هـــ (٤,١) مليون نسمة ، ووصل عام ١٤١٤هـــ إلى (١٧,٨) مليـــون نســـمة ، وبلغ معدل النمو السنوي للسكان (٤,٤%) خلال تلك الفترة ، ويـــتوقع عدد من الدراسات أن يتضاعف عدد سكان المملكة في العقد القادم ليصبح عام ١٤٣٥هـــ الموافق ٢٠١٤م (٣٥) مليون نسمة ، ولا شك أن وراء تزايد السكان في المملكة بهذه السرعة جملة من العوامل ، من أهمها ما تنعم به من رعاية صحية أولية وغير أولية للصغار والكبار، الأمر الذي ارتفع معه العمر المتوقع للفرد عند الولادة من (٤٤,٤) عامـــا عام ١٩٦٠م ، إلى (٧٠,٣) عاما ، عام ١٩٩٠م ، كما انخفض ايضا معدل الوفيات (الرشيد ، ١٩٩٩م) .

ولا شـــك أن هذه الزيادة في معدلات النمو السكاني تلقى مسئولية مضاعفة عـــلى مؤسســـات التعلـــيم عامة وكليات المعلمين خاصة ، فإذا كان طلاب التعليم الابـــتدائي في المملكـــة ذكورا قد بلغ عام ١٤١٨/١٧هـــ(١,١٧٤,٤١١) طالبا فإن الاســـقاطات المستقبلية تشير إلى أن عدد الطلاب سيصل إلى (١,٤٤٧,٠٠٠) طالب عام ٢٠٠٠م وإلى (١,٩٢٩,٠٠٠) طالب عام ٢٠١٠م وإلى (٢,٣٢٦,٠٠٠) طالب عام ٢٠١٥م (الأمم المتحدة ، ١٩٩٧م) . فهذا يعني زيادة الطلـــب على المعلمين لهـــذه المـــرحلة ، ولـــذا فإن كليات المعلمين في المملكة سوف تظل ، لعقود قادمة ، مصـــدراً وحـــيداً لا غنى عنه لإعداد وتهيئة معلم هذه المرحلة . وتتفق هذه النتيجة مع دراســـة رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية لمعالي وزير المعارف الدكتور محمد الرشيد .

٣- تمويل التعليم :

لقد شهدت خطط التنمية الخمسية الست الماضية مستويات عالية من الانفاق على التعليم خلال العقود الماضية ، فقد بلغت معدلات الإنفاق خلال الخطط الخمسية

من الأولى إلى السادسة كالتالي (٩,٥%)، (١١,٨%)، (٩,٩%) ، (١٤,٤ %) ، (١٧,٧%) ، (٢٥%) ، ويتضح مدى الاهتمام الذي حظي به قطاع التعليم من قبل الدولـــة مما كان له الأثر في توفير التعليم بمختلف مراحله لجميع فئات الطلاب ذكورا وإناثا ، وقد بلغ متوسط الإنفاق على الطالب في التعليم العام (٧٣٢٢) ريالا (العواد ، ١٩٩٨م) .

كما تطور الانفاق على التعليم العالي في المملكة بتطور هذا النوع من التعليم وتعدد كلياته وتنوع تخصصاته، فقد بلغت ميزانية التعليم العالي (٥٥) مليون ريال عام ١٣٨٥هـــ ، ثم قفزت لتصل إلى (٥٨١٩,٤) مليون ريال عام ١٤١٥هـــ، أي أن ميزانـــية التعليم العالي تضاعفت أكثر من (١٠٦) أمثال خلال ثلاثين عاما ، وقد بلغ متوسط الانفاق على الطالب في التعليم العالي (٦١٤٠٩) ريالات (سنبل، ١٩٩٦م) .

وتظهـــر الاســـقاطات الخاصـــة بنفقات التعليم في المستقبل أن هذه النفقات سترتفع خلال العقدين القادمين أي بحلول عام ٢٠١٥م فإن على المملكة ودول الخليج العربية أن توفر موارد مالية مقدارها (٥٠) مليار دولار أمريكي، وهذا يتطلب من هذه الـــدول توفير المبالغ اللازمة ووضع تصورات خاصة لايجاد بدائل لتحويل التعليم تأخذ بعين الاعتبار استمرار النمو الكبير في عدد السكان وثبات أو تناقص ايرادات البترول (الفارس، ١٩٩٧م) .

مما سبق يتضح مدي اهتمام الدولة بدعم وتمويل التعليم عامة وكليات المعلمين خاصة ، ووزارة المعارف تبذل جهودا كبيرة في دعم وتمويل كليات المعلمين وتزويدها بمـــا تحـــتاجـــه فـــي ســـبيـــل أن تقـــوم بوظائفهـــا الحاليـــة والمستقبليـــة ، وكلـــيـــات المعلمـــيـــن - شـــأنها شـــأن مؤسســـات التعلـــيم العـــالي الأخـــرى - تواجه ضغوطا بسبب ارتفاع كلفة التعليم الجامعي وضخامة متطلباته من ميزانـــيات الدولـــة ، وذلك لأن موارد التعليم العالي المالية تعتمد على الدولة، ونظرا للتوسع في قبول أعداد كبيرة من الطلاب للدراسة في هـــذه الكليات لمواجهة الطلب

المتزايد على خريجيها ، فإنها مطالبة بضغط مصروفاتها وعدم التوسع في أنشطة البحث العلمي وخدمة المجتمع، وهذا يدعو هذه الكليات إلى البحث عن مصادر أخرى لتمويل برامجها وأنشطتها ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة علي أحمد البصيلي ودراسة محمد عبد العزيز الدخيل .

٤- التقدم التقني والتقادم المعرفي :

من المسلم به أن حياة المجتمع السعودي حاضرا ومستقبلا ستعتمد على نوعية التعليم المقدم لابنائه، إن بناء المواطن السعودي وتزويده بالمهارات التقنية التي تساعده على الابداع والابتكار مرتبط بالتطور العلمي الذي أصبح من سماته النمو المعرفي السريع، ولكي يتمكن التعليم في المملكة من الاستفادة من التقنيات الحديثة وتطورها وتطويعها ذاتيا ، فلابد من إعداد كوادر أكثر قدرة ومعرفة في المجالات العلمية والتقنية، وهذا لا يتم إلا من خلال الاهتمام بتطوير مؤسسات التعليم عامة وكليات التربية والمعلمين خاصة .

إن الخطط والبرامج الدراسية هي القاعدة التي تنطلق منها جهود التطوير التقني والتغلب على تقادم المعرفة، فالمعارف العلمية والانجازات التقنية تزداد باستمرار وعلى الخطط والبرامج الدراسية في مؤسسات التعليم العالي عامة وكليات المعلمين بصفة خاصة مواكبة الاحتياجات المتغيرة، وهذا يمكن تحقيقه عن طريق مراجعة الخطط والبرامج وتحديثها وادخال المهارات الفنية والتقنية في المناهج من أجل تطوير المعرفة العلمية في مجال العلوم والتقنية لكي نستطيع التعامل مع معطياتها، إن التطوير المستمد من الخطط والبرامج يتطلب ايضا تطورا في طرق وأساليب التدريس لجذب الطلاب لدراسة العلوم التقنية وزيادة إقبالهم عليها ، إن ما تفرزه التقنية من منتجات عديدة ومتنوعة يجب أن يكون حافزا على تطوير اكتساب المعرفة وذلك باستخدام الكمبيوتر وبرامجه التعليمية، ووسائط التعليم وتقنياته المطورة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ياسين عبده المقطري . وورقة عمل الرئاسة العامة لتعليم البنات بعنوان تحديد الأدوار التي يمكن أن تقوم بها كليات التربية والمعلمين من أجل تقدم المجتمع .

٥- المحافظة على الثقافة والاعتزاز بالذات :

يتميز التعليم في المملكة العربية السعودية عن غيره في معظم الدول العربية والاسلامية بأنه مرتبط بالعقيدة الاسلامية ، ويظهر هذا بوضوح في المناهج والبرامج والأهداف والأنشطة ، وهذا مرده إلى كون هذه البلاد مهبط الوحي ومنطلق النور الذي أضاء الدنيا ، وكونها تضم قبلة المسلمين ومقدساتهم، كما أن ظهور مجدد الدعوة الإسلامية الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية وعودته بالعقيدة الإسلامية إلى صفائها حتم على الدولة السعودية اتباع هذا النهج منذ تأسيسها عام ١١١٥هـ وحتى اليوم .

واذا كانت أهداف التعليم العام الرئيسية في المملكة غرس العقيدة الإسلامية وتمكينها وتعهدها في نفوس الطلاب فإن أهداف التعليم العالي الدينية هي تنمية عقيدة الولاء لله في نفوس الطلاب وتزويدهم بالثقافة الإسلامية التي تشعرهم بمسؤوليتهم أمام الله عن الأمة الإسلامية .

إن سقوط الحواجز أمام غزو وسائل الإعلام الفضائي ترك المجال مفتوحا للأمم في نشر ثقافتها وأفكارها ومعتقداتها . وقد أدى التقدم الهائل في وسائل الإعلام والاتصال -بالاضافة إلى تيارات العولمة بمختلف مظاهرها- إلى زيادة التبادل الثقافي بين شعوب العالم ، ولكن لصالح الدول الأكثر امتلاكا لتقنية الاتصالات وصناعة الإعلام ووسائله، مما يؤدي إلى تدفق المعلومات عبر العالم دون موانع أو حواجز تذكر تحل معها العديد من المفاهيم والقيم التي قد تتعارض مع قيم الكثير من المجتمعات وثقافتها (مكتب التربية ، ٢٠٠٠م) .

ان ظهور العولمة الثقافية أو ما يسمى بصراع الحضارات يؤثر على التعليم في المملكة العربية السعودية وعلى مؤسسات التعليم عامة وكليات المعلمين خاصة التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى لمواجهة الغزو الثقافي وتفادي سلبياته الاخلاقية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وذلك بإعداد المواطن السعودي إعدادا علميا

صـــحيحا وذلـــك باســـتخدام الأساليب المتوفرة والملائمة وتأهيل أفراد الأمة التأهيل المناســـب لمواجهة هذا التحدي حاضرا ومستقبلا ، وتتحمل كليات المعلمين مسؤولية كـــبيرة في إعداد المعلمين الإعداد المناسب لمواجهة هذا الخطر، إن إعداد المعلم المؤهل الذي يعرف حق مهنة التعليم ومدى الأثر الذي يحدثه في طلابه المؤمن بدور المعلم في المحافظة على تراث الأمة وقيمها السامية أمر مهم جدا ، وعلى المجتمع أن يضع ثقته في المعـــلم لكـــي يستطيع أن يؤدي دوره على الوجه المطلوب حاضرا ومستقبلا . وتتفق هذه النتيجة مع توصيات تقرير اليونسكو المعنْون : التعليم ذلك الكنز المكنون .

السؤال الرابع :

مـــا الـــرؤية المســـتقبلية لتطوير وظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية؟ .

في ضـــوء ملامـــح المستقبل ومؤشراته التي أشارت إليها الدراسة، أوضحت الدراســـة الوظائف الحالية التي تقوم بها كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في ضـــوء المتغيرات العالمية والمحلية وما تعانيه من ظروف أوجدت نوعا من الانفصام بين بـــرامج وخطـــط هذه الكليات وبين طبيعة المجتمع وظروفه المتغيرة شأنها شأن معظم مؤسســـات التعليم العالي الأخرى في المملكة وغيرها من بلدان العالم العربي التي تعاني من الاغتراب الفكري والاجتماعي التي تواجهها هذه المؤسسات، ولكي تصبح كليات المعـــلمين ، بحق ، بيوت خبرة لوزارة المعارف والقطاعات التعليمية وغير التعليمية في هـــذه البلاد يقدم الباحث رؤى للوظائف المستقبلية لهذه الكليات وهذه الرؤى تنطلق مـــن معايشـــة الواقـــع ورؤية الباحث المستقبلية لتشمل جميع المجالات التربوية وغير الـــتربوية، والخطط التطورية الحاضرة منها والمستقبلية، وتتوزع اهتماماتها لتشمل جميع الأنشطة المتعلقة بالتنمية في هذه البلاد ، وذلك انطلاقا من الدور الشمولي الذي تقوم بـــه مؤسسات التعليم العالي ومنها كليات المعلمين، واذا كان الباحث قد أوضح واقع الوظـــائف الحالـــية لهذه الكليات فإن الرؤى المستقبلية لوظائفها تنطلق من المنطلقات التالية :

١- نشر المعرفة (التعليم والتدريب) :

إن وجود مؤسسات التعليم العالي والحفاظ عليها وتطويرها، أصبح أمرا لاغنى عنه بسبب الخدمات التي تؤديها لقطاعات المجتمع المختلفة وفي مقدمتها التعليم والتدريب، فالتعليم يعني نشر المعرفة ونقل المعلومات بين أفراد المجتمع للمساهمة في دعم التقدم العلمي والاجتماعي وإرساء قواعد التنمية وهذه الرؤية تتفق مع التوصيات التي وردت في خطة اليونسكو متوسطة الأجل الثالثة المعنونة بالاتجاهات والخدمات المستقبلية من أجل القرن الحادي والعشرين .

كما أن التدريب أثناء الإعداد أو على رأس العمل عملية أساسية لتطوير مهارات الفرد المعرفية والمهنية بما يتوافق مع آخر المستجدات العالمية والمحلية ومع ظروف البيئة التي يعيش فيها وفي عصر يشهد حجم المعلومات والمعارف نموا متسارعا تزداد أهمية ودور مؤسسات التعليم العالي لتلبية الاحتياجات التعليمية للجمهور ويزداد بإطراد كما ونوعا ، فإن نوعية إعداد المعلمين ونوعية التعليم المقدم في مؤسسات إعداد المعلمين تكتسبان أهمية متزايدة، فعلى هذه المؤسسات أن تضطلع بدور حاسم في إعداد مخرجاتها وإقامة الصلات مع مؤسسات الإعداد التربوي الأخرى، كما أن عليها البدء في برامج للدراسات العليا لإعداد أعضاء هيئة تدريس لمؤسسات إعداد المعلم، وينبغي أن تفتح هذه المؤسسات أبوابها للاستعانة بأساتذة ينتمون إلي القطاع الاقتصادي وسائر قطاعات المجتمع لتسير المبادلات بين هذه القطاعات وقطاع التربية (اليونسكو ، ١٩٩٦م) .

وفي تصور الباحث أن دور كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في إعداد معلم المرحلة الاساسية (بنين) ما قبل الابتدائي، ابتدائي، متوسط، وتدريب وإعادة تدريب العاملين في قطاعات التعليم العام سوف يشهد تطورا واهتماما خلال العقود الأولى من القرن الحادي والعشرين مما يجعل هذه الكليات مراكز تأهيل وإعادة تأهيل ويلقي عليها مسؤولية المساهمة الفعلية في تطور ونمو التعليم العام في مختلف قطاعاته، ويساهم مساهمة فعالة في انتاج المعرفة ونشرها وتحقيق التنمية الشاملة

للمجـــتمع السعودي . وعندما ننظر إلى كليات المعلمين بوضعها الحالي نجد نمطية في أهدافها ومحتوى برامجها مع كليات التربية في المملكة، فهي ليست معدة الإعداد الكافي لاستشـــراف المســـتقبل مما جعل منها مؤسسات محافظة ومقاومة للتجديد، ولهذا فإن القـــائمين على هذه المؤسسات مطالبون بتهيئة الظروف الملائمة لكي تنطلق في مجال التعليم والتدريب من أجل المساهمة في تنمية الموارد البشرية في هذه البلاد، وعلى الرغم مـــن اننا نعيش عصر التعليم والتدريب اللذين يعتبران من أهم مكونات العمل المهني، فـــإن العمل لا يكتسب صفة المهنية بعيدا عن التعليم والتدريب المستمر لكوادره، لذا فـــإن نحـــن أردنا للتعليم المستمر أن يحتل مكانته التي طالب بها المؤتمر الدولي الخامس لتعلـــيم الكـــبار المنعقد في هامبورج بألمانيا باعتباره أعظم استثمار في المستقبل، وانه مفتاح للقرن الحادي والعشرين على حد تعبير تقرير جاك ديلور فإن هذا يتطلب أول مـــا يتطلـــب إضفاء صفة التخصص على التعليم وتشجيع الإلتحاق به وتوفير فرص التدريب المستمر لكوادره في الميدان كما هو الحال في غيره من الميادين الأخرى . (عبد الجواد ، ٢٠٠٠م)

والواقـــع العـــام يكشف أن مؤسسات التعليم العالي بما فيها كليات المعلمين لديهـــا قصـــور واضح في مجال التعليم الشامل والتدريب المستمر للكوادر البشرية في مجالات التنمية البشرية، وكليات المعلمين بحكم حداثة نشأتها وتوزيعها الجغرافي مؤهلة للقـــيام بـــدور كبير في هذا المجال عن طريق تنويع الفرص المتاحة لأكبر عدد من أفراد المجـــتمع وتحسين قدراتهم الذاتية بالمشاركة في برامج التعليم الأكاديمية خاصة لأولئك الذيـــن تركوا الدراسة قبل حصولهم على المستويات المطلوبة، ووضع برامج وجداول تســـمح لهـــم بالدراســـة والرفع من مستوى تأهيليهم العلمي والعملي . وفي تصور الباحـــث أن كليات المعلميـــن ســـوف تقوم بـــدور مهـــم جدا في مجال التدريب الـــتربوي للعـــاملين في قطاعات التعليم، فتربية الأجيال القادمة تتطلب تعاملا يتلاءم ومتطلبات القرن الحادي والعشرين . فالإصلاحات التربوية في نظام التعليم السعودي مثل : تطور المناهج ، وتطبيق أساليب وطرق جديدة في التعليم والتعلم ، واستخدام تقنيات تربوية حديثة ، تسلتزم نموا فكريا ومهنيا لجميع فئات العاملين في مجال التعليم ،

وإذا لم تتم مراعاة هذا الأمر، فإن هناك صعوبة في مدى فاعلية جهود التطوير المبذولة إن اعتبار المعلم صاحب مهنة ، يستوجب معاودة تعليمه وتدريبه نظريا وعمليا ، بصورة مستمرة ، مع متابعة نموه المهني داخل المؤسسة التعليمية ما أمكن ذلك، فضلا عن الحاجة إلى تدريب المدرسين ليكونوا على مستوى المسؤولية المنوطة بهم ، فالتدريب يعني معاودة تعلم وتثقيف في القضايا النظرية والتطبيقية على مدى طويل وكذلك الحال في قضايا الإشراف والإدارة في ميدان التربية والتعليم . (مكتب التربية ، ٢٠٠٠م)

٢- تنمية المعرفة (البحث العلمي) :

إن البحث العلمي هو إحدى الوظائف الرئيسة لمؤسسات التعليم العالي وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد نشر المعرفة (التعليم الأكاديمي) المتمثل في التعليم والتدريب ، والجامعات والكليات هو أساس تقدم المجتمعات المعاصرة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ، هذا أمر معروف ومسلم به ، وإذا ما أردنا مواجهة المستقبل وتحدياته وحماية أنفسنا وأوطاننا وتأمين مستوى جيد من الحياة الكريمة الآمنة لمواطنينا ونشر حضارتنا وثقافتنا داخل الحدود السياسية وخارجها ، فإننا نحتاج إلى بناء المؤسسات التعليمية والبحثية القادرة على تأدية الأدوار الحيوية المطلوبة. (بكر ، ١٩٨٧م)

وفي تصور الباحث أن اهتمام كليات المعلمين بالبحث العلمي لازال أقل من التطلعات ، فالاهتمام يكاد ينصب على الوظيفة الأولى وهي التعليم والتدريب ، كما أن نقص المراجع العلمية المطلوبة للبحث العلمي ، وقلة المبالغ المخصصة للبحث، وعدم وجود تعاون مع مؤسسات القطاع الخاص وضعف العلاقة بين البحوث المتميزة وبين مشكلات المجتمع ، وعدم توفر طبقة مساعدي الباحثين ، كل ذلك أدى إلى عدم فاعلية وظيفة هذه الكليات في مجال البحث العلمي ، فبالرغم من وجود لوائح تنظيمية لمراكز البحوث العلمية فيها ؛ إلا أن العمل لا زال في بدايته وأنشطتها غير فعالة وفائدتها غير ملموسة ، و البحوث التي تم انجازها حتى الآن تدور ، في معظمها ، حول مواضيع مطروحة لا جدية فيها . وهذه الرؤية تتفق مع نتائج دراسة الدكتور محمد

عـــبد العزيـــز الدخـــيل ، ومع توصيات اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين .

إن رسم استراتيجية مستقبلية للبحث العلمي في كليات المعلمين يتطلب توجيه الـــبحوث في اتجاه تطبيقي يخدم المشكلات المحلية ، كما يجب أن تكون هناك سياسة واضـــحة في مجال البحث العلمي بين مراكز البحوث التربوية في جميع الكليات، منها دعم التعاون والتنسيق في مجال البحوث بين الباحثين واستخدام الوسائل الحديثة لدعم الجهود التطويرية لوظيفة البحث في هذه الكليات، كما يجب أن تنطلق جهود البحث العـــلمي لتشـــمل المجالات الأخرى غير التربوية والمساهمة في التغلب على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي تخدم فئات المجتمع المختلفة .

ويعـــاني البحـــث العلمي من عدم الاهتمام في معظم الدول النامية ولذا فقد أصـــبح من المتعارف عليه في هذه البلدان عدم فاعلية البحث العلمي في خدمة قضايا المجـــتمع، وفي السنوات الأخيرة بدأ الاهتمام بالبحث على المستويات العالمية والاقليمية والمحلية وقد تأثرت مؤسسات التعليم العالي في المملكة بذلك ، وكليات المعلمين تعتبر حديـــثة النشـــأة مقارنة بغيرها من مؤسسات التعليم العالي الأخرى ، ولكي تواكب المـــتغيرات العالمـــية والمحلـــية فإنها مطالبة بالاهتمام بالبحث العلمي ومجالاته وأساليبه وأدواته، وبالنظر إلى الأبحاث التي تم انجازها تغلب عليها الفردية ولاتخدم قضايا معينة ، ولاتســـهم في حل المشكلات الأكثر الحاحا ، فمعظم الأبحاث المنشورة امتداد لرسائل الدكتوراه أو مستمدة مما هو منشور عالميا ، كما أن معظم الباحثين هدفهم الأول من القيام بالأبحاث هو الحصول على الترقيات العلمية بغض النظر عن مدى فائدة أبحاثهم لخدمـــة قضـــايا المجـــتمع ومشكلاته ، لذا فإن دخول المجتمع السعودي القرن الحادي والعشـــرين يحتاج من كليات المعلمين أن تحدد دورها في مجال البحث العلمي ومدى علاقته بالمجتمع وحاجاته ، وكيف يمكن تفعيل دورها في هذا المجال، ويرى الباحث أن تتـــنوع مهام وبرامج هذه الكليات لتخدم القطاعات المختلفة في المجتمع وهذا سوف يساعدعلى بلورة دورها في مجال البحث العلمي وابرازه كوظيفة أساسية من وظائفها في المســـتقبل بـــاذن الله تعالي ، كما ينبغي على كليات المعلمين تطوير خطة مناسبة

تتضـــمن إجراء أبحاث هادفة تساعد على اكتساب المعرفة وتوسيعها وتعميقها ونشر نتائجها ، كما ينبغي أن يكون البحث أحد أهم واجبات أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلـــيات ودعم انتاجهم العلمي وإتاحه الفرص لهم لحضور ندوات ومؤتمرات عالمية واقليمـــية ومحلية من أجل توسيع مداركهم وزيادة خبراتهم في مجال البحث العلمي . وتتفق هذه الرؤية مع دراسة محمد شحاته الخطيب ودراسة محسن عبد السلام حامد .

٣- تطبيق المعرفة (خدمة المجتمع) :

تطبـــيق المعرفة (خدمة المجتمع) في معظمها عبارة عن نوع من التعليم المستمر غـــير الـــنظامي ويمكن استخلاص تعريف لها على النحو التالي : هي نشاط تعلمي وخدمـــي موجه إلى غير طلاب مؤسسات التعليم العالي الأساسي، وعن طريقه يمكن الاســـتفادة من امكاناتها في نشر المعرفة خارج جدارها دون التقيد بالشروط التي تحكم العمـــل الجامعي الرسمي، كالعمر والمؤهلات العلمية للدراسين وذلك بغرض إحداث تغـــيرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بمؤسسات التعليم العالي بوحداتها الانتاجية والاجتماعـــية المختلفة وغالبا ما تقوم مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بتأدية هذا النوع من الخدمات ، حيث تسمح لها لوائحها بالقيام بدور أوسع وأشمل . (البصيلي ، ١٩٩١م)

ومع زيادة الطلب على التعليم الجامعي ونمو رغبة المجتمع وأفراده في الحصول عـــلى خدماتـــه ، وذوبـــان الجليد بين مؤسسات التعليم العالي والمجتمعات المحيطة ، وإدراكهـــا للعلاقـــة المصيريـــة بينهـــا وبيـــن محيطهـــا المادي والاجتمـــاعـــــي، ظهـــرت لهذه المؤسسات مهمة جديدة ثالثة ، لم يكن معترفا بها من قبل، هذه المهمة هـــي تطبـــيق المعـــرفة أو خدمة المجتمع، وظلت خدمة المجتمع عملا هامشيا تقوم به مؤسســـات التعلـــيم العالي بالقياس إلى وظيفتي التعليم والبحث وكان على مؤسسات التعليم العالي أن تواجه المتغيرات العالمية والمحلية لتعيد النظر في ترتيب وظائفها. (فهمي، ١٩٨٩م)

وفي تصـــور الباحـــث أن كلـــيات المعلمين تقع عليها مسؤولية المساهمة في الأنشطة الاجتماعية لتوعية أفراد المجتمع والمشاركة في حل مشكلاتهم، مثل زيادة فرص تعليم الكبار والتعليم المستمر، وتقديم دورات تدريبية لقطاعات متنوعة داخل المجتمع. وينـــبغي أن تـــتحول كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي - بما في ذلك كليات المعـــلمين - إلى جامعة مفتوحة تتيح فرص التعلم عن بعد في المكان وفي أوقات مختلفة مـــن الـــزمان، وقد أظهرت تجربة التعليم عن بعد أن تركيبة فريدة تجمع بين وسائل الإعـــلام والـــدروس بالمراسلة وتكنولوجيا الاتصال عن طريق الكمبيوتر والاتصالات الشخصية يمكن أن تزيد من الفرص التي يوفرها التعليم الجامعي بتكاليف زهيدة نسبياً، وهذه الرؤية تتفق مع توصيات دراسة ياسين المقطري ، ومع ما تضمنه تقرير اليونسكو عـــن التعليم ذلك الكتر المكنون من توصيات . وينبغي أن تشمل هذه الفرص الإعداد المهـــني، كما تشمل انماط التعليم الرامية إلي تنمية الشخصية، كما ينبغي تحقيق الرأي القائل بأن كل فرد عليه أن يعلم ويتعلم معا ، فالعمل مع الوسط الاجتماعي ومشاركة طـــلاب مؤســـســـات التعليم العالي في خدمة المجتمع كلها عوامل من شأنها إثراء الدور الثقافي لمؤسسات التعليم العالي وينبغي تشجيعها . (اليونسكو ، ١٩٩٦م)

وفي كلـــيات المعلمين بالمملكة لازال التعامل بينها و بين المجتمع شبه معدوم، ولا يـــزال الطـــريق طويلا من أجل تحقيق تعاون أكبر وأشمل مما هو عليه الآن، ولعل الخطـــوة الأولى في ذلـــك هي تفعيل مراكز خدمة المجتمع واشراك قطاعات المجتمع في تخطـــيط وتنفـــيذ أنشطة وبرامج تتفق وحاجات أفراده، ولا يمنع أن تشارك قطاعات المجـــتمع المهنية من ذوى المكانة المتميزة في الصناعة والتجارة والتعليم وغيرها من أجل تحديـــد البرامج المطلوبة. وهذا من شأنه حصول البرامج على الدعم المالي المطلوب من تلـــك القطاعات، ويحقق تعاونا مثمرا بين كليات المعلمين ومؤسسات القطاع الخاص في المجـــتمع، كما أن تلبية وظائف هذه الكليات مع احتياج الميدان يساهم في بناء الثقة ويعزز مكانة هذه الكليات في المجتمع ويحقق المشاركة الحقيقية لهذه الكليات في خدمة

قضايا المجتمع وتلبية حاجاته، ولكي تنجح مراكز خدمة المجتمع في كليات المعلمين في تأديـــة الدور المطلوب منها، فإن عليها مراعاة التباين بين مناطق المملكة وفئات المجتمع الموجـــودة فـــيها، كما أن عليها أن تأخذ في الاعتبار أن بعض هذه المناطق التي توجد فـــيها كلـــيات المعـــلمين لا تتوفر فيها خدمات التعليم العالي، وقد بينت دراسة علي البصـــيلي وآخرين أن هناك عقبات عديدة قد تحول بين كليات المعلمين وجهودها في خدمة المجتمع، منها بعض اللوائح والأنظمة، وانخفاض المستوى الثقافي والوعي التربوي لـــدى بعـــض الافراد ونقص الامكانات المادية والبشرية، وارتفاع أنصبة أعضاء هيئة الـــتدريس ، وعقـــبات أخـــرى تتعلق بالإعلام والدعاية لهذه الخدمات . (البصيلي ، ١٩٩١م)

٤- عولمة المعرفة (حرية الحركة والاشخاص ونشاط المعارف العلمية) :

تحـــتل مؤسسات التعليم العالي وضعا ممتازا يتيح لها الاستفادة من عولمة المعرفة لســـد العجز المعرفي وإثراء الحوار بين الشعوب وبين الثقافات، والتعاون بين المعلمين العـــاملين في نفـــس الفرع يتجاوز الحدود الجغرافية ويشكل أداة فعالة لتدويل البحث والتكنولوجيا والافكار والمواقف والأنشطة . (اليونسكو ، ١٩٩٦م)

لقـــد تمـــيز التعليم الجامعي في مؤسسات التعليم العالي عامة وكليات المعلمين خاصـــة بالنمط التقليدي في تكوينها وأهدافها وبالمحلية في برامجها وأنشطتها؛ وهذا لا يتفق مع متطلبات المستقبل . إن التغير السريع الذي شمل مختلف مظاهر الحياة والمتوقع أن يـــزداد تسارعا وأن يأخذ أبعادا جديدة في المستقبل المنظور يؤكد أن العولمة اتجـــاه يصعب تجاهلـــه وتفاديـــه وعلـــى كليـــات المعلمين أن تطـــور أوضاعهـــا بما يتفق وهـــذا الاتجاه الجديد وهذه الرؤية تتفق مع توصيات تقرير اليونسكو المقدم إلى اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين .

إن الحصـــول علي المعرفة عنصر أساسي من عناصر التفاهم الثقافي والفكري بين شعوب العالم، وتطوير مؤسسات التعليم العالي أصبح أمرا لا بديل له، فمع ظهور الـــنظم الرقمـــية ، والاعـــتماد المتزايد على وسائل الاتصال لتخزين ونقل المعلومات

العلمـــية، أصبح اللجوء إلى شبكات الاتصال بطريقة مباشرة وغير مكلفة عنصرا مهما وضروريا من عناصر مؤسسات التعليم العالي وبرامجه . (اليونسكو ، ١٩٩٨م)

وكلـــيات المعـــلمين في المملكة عليها أن تعمل على توفير شبكات معلوماتية وأجهزة الكمبيوتر الشخصية وتدريب القوى البشرية لما لذلك من أهمية لنجاح العمل في مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث العلمية، وعلى كليات المعلمين والجهات المشـــرفة علـــيها التعاون مع المنظمات المحلية والإقليمية والدولية من أجل توفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لذلك .

إن عـــلى كلـــيات المعـــلمين في المملكة التعاون مع مؤسسات التعليم العالي الأخـــرى عربيا وعالميا وخاصة مؤسسات إعداد المعلم عبر عمليات التبادل الأكاديمي والخبرات والتجارب الرائدة في ميدان التعليم العالي، وهذا سوف يعطي الطلاب حرية الالتحاق بمؤسسات التعليم في أي مكان، ويعطيهم كذلك حرية الانتقال من مؤسسة إلى أخرى ، وهذا سوف يعزز تطور الثقافة ويساهم في التكامل بين مؤسسات التعليم العـــالي داخـــل المملكة وخارجها، كما أن تطبيق كليات المعلمين مبدأ عولمة المعارف يحتاج إلى تطبيق مفهوم التعليم مدى الحياة، وهذا الأمر يتطلب تطوير تقنيات وآليات في مجال التعليم العالي لاتاحة الفرصة أمام العاملين في المجالات المختلفة لتطوير مهاراتهم وتنمـــية قدراتهم مدى الحياة، كما أن التعليم المفتوح سوف يعزز نمو التعليم عن بعد، والتعلـــيم المســـتمر . وعـــلى كليات المعلمين أن توفر المتطلبات اللازمة لذلك مثل الاشتراك في الشبكات التعليمية (الانترنت) ، والقنوات التعليمية، والتعاون مع الجهات الأخـــرى ذات العلاقة مثل وزارات الإعلام والتعليم العالي والتخطيط، ومدينة الملك عـــبد العزيـــز للعلوم والتقنية في سبيل تأمين البرامج الملائمة لاحتياجات أفراد المجتمع وخدمة قضاياه حيثما وجدوا، والتعاون مع الراغبين في تجديد معارفهم ومهاراتهم، مع المحافظـــة عـــلى هوية ثقافة المجتمع السعودي وحماية مصادرها الإسلامية . وتتفق هذه الرؤية مع توصيات ورقة الرئاسة العامة لتعليم البنات حول تحديد الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها كليات المعلمين والتربية .

ويعتـــبر التعاون على الصعيد الاقليمي والدولي عبر أساليب وآليات متطورة تـــتفق والتطور الذي يشهده القرن الحادي والعشرون، أساسا لمؤسسات التعليم العالي لكـــي تؤدي الأدوار المطلوبة منها بشكل ملائم، فقد تضمنت توصيات إعلان الدول العربـــية حـــول التعليم العالي للقرن الحادي والعشرين، اتخاذ سياسات ونماذج جديدة للتعليم العالي تقوم على مفاهيم محددة، مثل عالمية المعرفة، والتعلم مدى الحياة، والتنمية المســـتديمة، والحفـــاظ على التنوع الثقافي، والمشاركة الفعالة لجميع المختصين في هذا المجال . (اليونسكو ، ١٩٩٨م)

السؤال الخامس :

مـــا الخطـــوات الاجرائية لتحويل الرؤى المستقبلية إلى واقع ملموس في ضوء معطيات الدراسة ؟ .

اذا كان الباحث قد اوضح الرؤى المستقبلية التي ينبغي أن تنطلق منها وظائف كليات المعلمين المستقبلية، فإن تحويل تلك الرؤى إلى واقع ملموس يتطلب تحقيق ما يلي :

١- إعـــادة صياغة أهداف كليات المعلمين وربطها بالبيئة المحيطة وبخطط التنمية حتى تـــتمكن مـــن مقابلة جميع احتياجات المجتمع ومتطلباته ، من الناحية التربوية والفنية والمهنـــية (الغـــامدي ، ١٩٩٢م) ، وذلك باعتبارها احدى مؤسسات التعليم العالي، فالوظـــائف الحالـــية لهذه الكليات تنطلق من الأهداف الموضوعة لها قبل (٢٥) سنة تقريـــبا ، والـــتي تمثل الخدمات التربوية محور اهتمامها (التعليم والتدريب) ، مما جعل وظيفتي البحث العلمي وخدمة المجتمع خارج اهتمام هذه الكليات، ان إعادة النظر في أهـــداف هـــذه الكليات لايعني الاستغناء عن دورها في إعداد وتدريب المعلمين ، بل لمعـــرفة مـــدى تجاوب وظائف هذه الكليات المستقبلية مع حاجات المجتمع ومتطلباته، ويـــرى ســـليمان الحقيل أنه بجانب أهداف كليات المعلمين التي وردت في لائحة هذه الكليات الصادرة عام ١٣٩٦هـــ ، فإن هناك كثيرا من الخدمات التي يمكن أن تؤديها لمجتمعاتها في المجالات التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والصحية (الحقيل ، ١٩٨٤م) .

٢- الأخذ بأساليب جديدة في قبول وتسجيل الملتحقين بها :

ان قضـــية القـــبول والتسجيل تعتبر من أهم القضايا التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي في مختلف مناطق العالم، فهي كثيرا ما تتعرض إلى ضغوط كبيرة مما يكون لـــه أثر في إحداث تباين بين أهداف تلك المؤسسات وبين أهداف خطط التنمية فيها، ونظـــام القبول المطبق حاليا في كليات المعلمين لايضع الطالب المناسب في التخصص المناســـب الذي يتلاءم مع قدراته ويتفق مع احتياجات المجتمع ومتطلباته . وهذا الرأي يـــتفق مع توصيات دراسة حكمة البزاز ومع توصيات ندوة نحو استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية . وينبغي على كليات المعلمين في المملكة أن تطور سياسة القبول المطبقة حاليا ، والتي تعتمد في مجملها على مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الثانوية العامة، ويمكن لهذه الكليات أن تلجأ إلي تنويع معايير القبول وتطويرها من خلال استخدام اختبارات موضوعية مقننة ومقاييس القـــدرات والاتجاهات في اختيارها للعناصر الطلابية الراغبة في الالتحاق بها، رغم أن كـــثيرا من الظروف والعوامل الخارجية تؤثر على نجاح هذه المعايير (وزارة المعارف ، ١٩٩٩) .

وتطبـــيق مثل هذه المعايير يعطي الفرصة لاختيار أفضل المتقدمين للدراسة، مما يقلـــل من نسبة الهدر التربوي ويرفع مستوى الكفاءة الداخلية لهذ الكليات مما يساعد عـــلى التنمـــية الاجتماعية الشاملة ويحقق مبدأ (التعليم للجميع) ويعني أن تقدم هذه الكليات برامج لجميع فئات المجتمع الذي توجد فيه من أجل المساهمة في تطويره ، كما يســـاهم في تحقيق مبدأ (تكافؤ الفرص التعليمية) ويعني أن يجد الطالب المتقدم للدراسة في هذه الكليات الفرص المناسبة لميوله وقدراته واتجاهاته . ويقضي على السلبيات التي يعاني منها النظام المطبق حاليا وقد أشارت خطة التنمية الخامسة (١٩٩٠م- ١٩٩٥م) إلى بعض منها مثل : تدني مستوى الكفاءة الداخلية والخارجية للتعليم العالي والمتمثل في ضعف مخرجاته، وزيادة عدد سنوات الدراسة التي يقضيها الطالب قبل أن يتخرج،

وانخفـــاض نســـبة المتخرجين إلى عدد المقبولين (زيادة نسبة التأخر الدراسي) ، وعدم مناسبة نوعية بعض المخرجات لاحتياجات سوق العمل (وزارة التخطيط ، ١٩٩٠م)

٣- تنويع أساليب التعليم المطبقة حاليا :

لم تعـــد العملية التعليمية في هذا العصر تقتصر على نقل المعلومات والمعارف فقـــط، وانما أصبحت تهتم بالنقد والتحليل والمقارنة، والمجتمع السعودي - وهو ينتقل مع غيره من شعوب العالم إلى القرن الحادي والعشرين - بحاجة إلى أن يساهم التعليم الجـــامعي عامة والتعليم في كليات المعلمين خاصة في النهوض بالاوضاع الاجتماعية والاقتصـــادية والتقنـــية إلى مدارج التقدم والرقي، وهذا لن يتم إلا بتخطيط المناهج وتطوير أساليب طرق التدريس المطبقة حاليا في مؤسسات التعليم العالي، وينبغي على القائمين على كليات المعلمين التأكيد على أعضاء هيئة التدريس فيها لتنويع الأساليب المطـــبقة حاليا والتي تعتمد بالدرجة الأولى على أسلوب المحاضرة، وعلى أستاذ المادة، والطـــريقة الإلقائية اقتصادية في الوقت ولاتتطلب جهدا كبيرا كما أنها لاتتيح للطالب المشـــــاركة فالصـــــوت المســـــموع والمســـــيطر فـــــيها هـــــو صـــــوت المحاضـــــر . وهـــذا الـــرأي يتفق مع توصيات دراسة طرائق حديثة في التعليم الجامعي للدكـــتور ياســـين المقطـــري . وأعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين مطالبون باستخدام أساليب التدريس المناسبة والفعالة لتوصيل المادة العلمية إلى أذهان الدراسين والـــتي تعـــتمد على الحوار والنقاش، ومن أهم الاتجاهات الحديثة التي تؤيد هذا المبدأ الطـــريقة الإجرائية في التدريس، التي تهمل المحتوى إلى حد ما وتركز على دور أستاذ الجامعـــــة في اختـــيار واستخـــدام الطريقـــة الفعالـــة التي تولد المحتوى والخبرات التعليميـــة اللازمـــة للموقف التعليمي ، ومن هـــذه الطـــرق حلقة البحث العلمـــي (workShop) ، وحل المشكلات (Solving Problem) ، وطريقة الحوار (Discussion - questining) (السبحي ، ١٩٩٢).

٤- تبني نظام دراسي جديد يواكب المتغيرات الحالية والمستقبلية :

الـــنظام المطـــبق في كليات المعلمين هو نظام المستويات الدراسية، وكليات المعلمين كانت تطبق نظام الساعات مثل بقية مؤسسات التعليم العالي في المملكة حتى تقـــرر إلغـــاء هـــذا النظام في منتصف عام ١٤١٢هـــ ، ومنذ ذلك الوقت وكليات المعلمين تسير على نظام المستويات الدراسية حيث تتألف الدراسة من ثمانية مستويات مدة كل مستوى فصل دراسي واحد، يتدرج الطالب في الانتقال بين هذه المستويات وفقا لأحكام الانتقال من مستوى إلى آخر وقد نصت المادة السادسة من نظام الدراسة في الكلـــيات على أن مدة الدراسة في كليات المعلمين ثمانية فصول دراسية كحد أدنى واثنا عشر فصلا دراسيا كحد أعلى ولمجلس الكلية إعطاء الطالب فرصة استثنائية لانهاء متطلـــبات التخرج بحيث لاتتجاوز المدة الدراسية ستة عشر فصلاً دراسيا كحد أقصى (وزارة المعارف ، ٢٠٠٠م) .

إن كلـــيات المعلمين إذا ما أرادت أن تطور من وظائفها المستقبلية وأن تكون في خدمة المجتمع تبعا للتطورات العالمية والمحلية فإن عليها أن تطور نظام الدراسة المطبق حالـــيا أو حتى تستبدله بنظام آخر مثل نظام الساعات المعتمدة أو أي نظام آخر يتفق وأهـــداف هذه الكليات . وحتى يكون القرار صائبا فلابد من إجراء دراسة ميدانية تقويمية لمعرفة نسبة الرسوب والتسرب (الهدر التربوي) في كل نظام . إن تطور نظام الدراســـة في كليات المعلمين أصبح أكثر ضرورة في ظل المتغيرات العالمية والمحلية التي تـــنادي بـــأن يكون الطالب محور العملية التعليمية ، وهذا يتطلب العناية به من جميع النواحي العقلية ، والنفسية ، والاجتماعية ، ومساعدته على النمو والتطور وفق ميوله وحاجاته ، كما أن من دواعي التغير والتطوير التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يعيشه المجتمع السعودي وضرورة مواكبته مع المتغيرات العالمية والمحلية التي تنادي بـــإعداد أفراد قادرين على الانخراط بسوق العمل وتمكينهم من التعلم الذاتي وإعدادهم للحـــياة . وهـــذا يتفق مع توصيات دراسة الإطار الوظيفي والمستقبلي لكليات التربية والمعلمين للدكتور عبد اللطيف فرج .

٥- تصميم برامج دراسية مرنة وادخال تخصصات جديدة :

إن كليات المعلمين من المؤسسات التي أنشأها المجتمع ، وينبغي أن تؤدي واجبها نحو تلبية حاجاته ، ويجب على القائمين على هذه الكليات القيام برصد كل ماله علاقة بحياة المواطن وحياة المجتمع من حوله ثم تدخله في مناهجها ومقرراتها وتدرسه لأبناء المجتمع حتى يكونوا على علم ودراية بما يدور حولهم مما يؤثر في حاضرهم ومستقبلهم ، وينبغي على برامج هذه الكليات المستقبلية أن تتوفر فيها الخصائص التالية :

أ - التوسع في البرامج الدراسية في هذه الكليات بما يتفق وحاجة المجتمع في مختلف التخصصات والمجالات إلي جانب البرامج الدراسية المنفذة حاليا ، فالوضع الحالي يشير إلى أن هذه الكليات قد ركزت على إعداد المعلم باعتباره أهم وظائفها دون الاهتمام بما عداه من وظائف . ولكي يصبح دورها فعالاً وايجابيا فإن عليها القيام بدراسات مسحية لمختلف مناطق المملكة والتعرف على احتياجات كل منطقة وترجمة هذه الاحتياجات إلى برامج تساهم في إحداث التنمية وتقديم الخدمات التي تفي بحاجات المجتمع . وهذا الرأي يتفق مع دراسة علي البصيلي ، ودراسة محمد سيف الدين فهمي .

ب - توفر قدر كبير من المرونة في برامج كليات المعلمين الدراسية ، فالمفروض أن تكون لامركزية ولاتقدم في قوالب موحدة وثابتة ، كما أن هذه البرامج تتطلب مرونة في اختيار الوحدات الدراسية ، ونوعية الدراسين ، وطرق التقويم ، بما يتفق والحاجات المستقبلية لكل منطقة من المناطق التي تنفذ فيها هذه البرامج . ولا مانع من أن تركز كل كلية اهتمامها في مجال معين وتسعى إلى تنميته وفق اهتمامات أعضاء هيئة التدريس بها وحاجات المجتمع المحلي .

ج- إدخال تخصصات جديدة يكون الهدف منها مواجهة تحديات المستقبل ، ولكي تكون ذات فائدة وحتى يتحقق ذلك فإن كليات المعلمين مطالبة بإجراء دراسة علمية موضوعية تأخذ في الاعتبار أوضاع المجتمع القائمة حاليا وتتطلع إلى

المســـتقبل في حدود الطاقات والامكانات الاقتصادية والعلمية والطبيعية المتاحة، ومن أمثلة هذه التخصصات ما يلي :

- بـــرنامج تقنـــيات التعلـــيم الحديـــثة مع التركيز على الوسائل السمعية والبصـــرية ، والاتصـــال عبر الأقمار الصناعية ، والتدريب على استخدام الحاســـبات الأكترونية وتطويعها بما يخدم التعليم ويحسن نوعيته ويرفع من مســـتواه مثل استخدام الحاسب ، وشبكة الانترنت، والكتاب الأكتروني، وتقنيات الوسائط المتعددة .
- تكنولوجـــيا إنتاج المعرفة وتطبيقاتها المختلفة، فلقد أصبح من أهم ما يميز العصـــر تنامي إنتاج المعرفة مما جعل كم المعارف المنتجة يتضاعف خلال السنوات الأخيرة وسوف يزيد خلال القرن الجاري ، الحادي والعشرين مما يجعل تقادم المعلومات سمة من سماته .
- تكنولوجيا الاتصالات وما يتصل بها من وسائل وأدوات ساهمت في نشر المعلومات والأخبار لتجعل من الكرة الأرضية قرية إعلامية صغيرة وسوف يـــزداد تـــأثير هذه التكنولوجيا خلال القرن الحادي والعشرين مع دخول الأنظمة الرقمية الجديدة .
- تكنولوجيا الحفاظ على البيئة ، ويمكن الاستفادة من ذلك في المحافظة على البيـــئة وتطبيق وسائل وطرق جديدة لمقاومة تردي أوضاع البيئة حيث إن الـــتطور التكـــنولوجي والانفجار الديمغرافي مستقبلا سوف تكون له آثار مدمرة على البيئة .
- تكنولوجـــيا المواد الجديدة وما يتصل بها من تطبيقات في ميادين الصناعة والـــتجارة والـــزراعة واستخداماتها من قبل الإنسان وتأثيرها السلبية على القيم والأخلاق .

إن إدخال تخصصات جديدة في برامج كليات المعلمين بالمملكة لايمكن أن يتم بـــناء على جهد فردي بل يجب أن يتم وفق دراسة علمية ميدانية تشرف عليها عمادة

الشؤون التعليمية والبحث العلمي في وكالة الوزارة لكليات المعلمين ، ومن الضروري أن يرتبط إدخال تخصصات جديدة بحاجات المجتمع ورؤى المستقبل ، فلابد أن تكون التخصصـــات الجديدة قادرة على التعامل مع ما يستجد من تقدم تكنولوجي في مجال التكنولوجـــيا المبنية علي إلكترونيات دقيقة ، التكنولوجيا الإحيائية والهندسة الوراثية ، تكنولوجـــيا المواد الجديدة ، تكنولوجيا استصلاح الأراضي الصحروية ، تكنولوجيا المـــواد فائقة التوصيل ، تكنولوجيا القطاع المالي والتجاري ، كما أن إدخال مثل هذه التخصصـــات يجـــب أن يصاحبه اهتمام بالآثار السلبية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة مـــثل : تـــأكل طبقة الأوزون ، والارتفاع المطرد في حرارة الجو ، ومشاكل التلوث البيئي (عبد المقصود ، ١٩٩٣م) .

٦- تنويع أساليب التعلم والتقويم :

ينـــبغي عـــلى كليات المعلمين الابتعاد عن الدور التقليدي المطبق في العملية التعليمـــية ، والـــذي يجعل من المعلم محورها الأساسي، فالتطورات الحديثة والمتوقعة مستقبلا ستجعل دور المعلم دورا إرشاديا ، فهو يرشد طلابه إلى مصادر المعرفة والتعلم ويـــدرك أن دوره لم يعد ناقلا للمعرفة وإنما مرشد إليها . وهذا ينسجم مع ما توصل إلـــيه تقريـــر اليونسكو النهائي عن المؤتمر العالمي المنعقد في باريس تحت عنوان التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين الرؤية والعمل .

إن عملـــية تطوير أساليب التعلم في كليات المعلمين ينبغي أن تتبني سياسيات واضـــحة ورؤي علمـــية فعالة وتقوم على التحديث والتطوير المستمر حتى تتواءم مع أهدافها التربوية ، ويصبح التركيز على تنمية قدرة المتعلم على السؤال والنقد وامتلاك مهـــارة التفكير العلمي ، لكي يستطع التعامل مع تحديات المستقبل وحتى يتحقق ذلك فلابد من التوسع في استخدام استراتيجيات تدريسية فاعلة ، كالتعلم والتعليم تميزا لها عن طرائق التعليم التقليدية ، وقد أثبت بحوث الثلث الأخير من القرن العشرين فاعلية عـــدد منها مثل : التعلم التعاوني (Cooperative Learing) ، والتعلم

الاتقـــاني (Mastery Learing) والتعـــلم بالـــتحقق (Inquiry Teaching) والتعليم عن بعد (Distance Learing) ، وجميعها تمـــثل دعامة مناسبة للتعليم في المستقبل – من شأنها – ليس خلق أجيال مبدعة قادرة على مواجهة المستقبل بل أيضا تعميق العلاقة بين المعلم والطالب من أجل توفير المناخ المناسب لتنمية الإبداع (دولة قطر، ٢٠٠٠م) .

أمـــا عن أساليب التقويم المطبقة حاليا في كليات المعلمين فهي تقليدية وينبغي تطويـــرها بمـــا يتلاءم والمتغيرات الحالية والمستقبلية، فهي في معظمها تركز على قياس حفـــظ الطلاب للمعلومات ولا تساعد على تنمية مهارات الطلاب وقدراتهم ومدى مواكـــبة هـــذه المهارات والقدرات لاحتياجات سوق العمل، وتتمثل أهم مشكلات الـــتقويم في اختلاف أساليب التقويم بين أعضاء هيئة التدريس، كما أن عدم إلمام بعض مـــنهم بطـــرق ومعـــايير تقويم الطلاب يؤدي إلى ظلم الطلاب مما يؤثر على مستوى التحصـــيل لديهـــم، كمـــا يجب تشجيع الطلاب على المشاركة في تقويم الممارسات التدريســـية لأعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين وحثهم على المشاركة في النقاش وإبـــداء الرأي في نهاية الفصل الدراسي فيما يتعلق بجوانب القوة والضعف لدى أعضاء هيئة التدريس (الغامدي ، ١٩٩٥م) .

٧- تهيئة المناخ المناسب لإعداد طلبتها للحياة والعمل في القرن الواحد والعشرين :

يعتـــبر المـــبنى أو المباني التي تتكون منها مؤسسات التعليم العالي سواء كانت جامعـــات أو كلـــيات إحـــدى الدعائم الأساسية للعملية التعليمية ودون توفير المباني المناسبة لا يمكن أن تؤدي المؤسسة عملها كاملا . ومباني مؤسسات التعليم العالي في بعـــض الـــدول الناميـــة لا تحظى باهتمام كبير لعدم وجود الامكانات المادية، أما في المملكـــة العربـــية الســـعودية فقد أولت الدولة اهتماما لمباني الجامعات حتى أصبحت تضاهي أكبر وأحدث مثيلاتها في العالم . أما كليات المعلمين فإن مبانيها متواضعة ولا تفـــي بالغرض المطلوب، وعلى القائمين على هذه الكليات البدء في وضع خطة عاجلة لانشاء مقار لهذه الكليات تتفق مع وظائفها الحالية والمستقبلية .

إن عـــلى كليات المعلمين مواجهة تحديات المستقبل والبدء في تطوير مبانيها وتحويـــلها إلى مبان معلوماتية لكي تتمكن من إعداد طلبتها للحياة المتعددة والعمل في القـــرن الحادي والعشرين، وإنشاء الحرم الجامعي المعلوماتي ليس بالأمر السهل، وتشير الدلائل إلى أن معظم الجامعات والكليات الجامعية لن تكون قادرة على إحداث التغيير المطلـــوب مـــا لم يحـــدث تغـــيير أو تقـــدم في فلســـفة الإدارة وأجهزة الحاسوب Hard Ware ، والـــبرامج Soft Ware ، ومتطلـــبات التعلم Learn Ware ، وكذلـــك موقـــف المجـــتمع ، ولكـــن التحولات في المجتمع سوف تجعل مؤسســـات التعليم العالي تسعى بالتدريج نحو إقامة حرم معلوماتي ، وسوف يتم هذا التغـــيير في العقدين أو الثلاثة القادمة ، وتوجد خمسة مجالات في الحرم الجامعي ستتأثر أكـــثر مـــن غيرهـــا وهـــي : حرم مترابط بشبكة من الاتصالات، مكتبة متطورة تكنولوجـــيا ، إدارة مـــتطورة تقنـــيا ، منهاج عالي التقنية، تعلم تكنولوجيا متطورة (عايش، ١٩٩٨م) .

٨- الاستفادة من البحث العلمي لحل مشكلات المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل :

إن معظـــم مؤسسات التعليم العالي في العالم اليوم تضع مسألة البحث العلمي في مقدمة اهتماماتها، باعتباره الأساس للتطور العلمي والتكنولوجي، وكليات المعلمين في المملكـــة العربـــية الســـعودية بحاجة أكثر من غيرها إلى الاهتمام بالبحث العلمي وتطبـــيقاته التي تعالج قضايا المجتمع ومشكلاته، وهذا يتفق مع التوصيات التي توصلت إلـــيها دراســـة الدكتور محمد عبد العزيز الدخيل ، التي تساهم في التنمية الشاملة التي تعيشـــها المملكة، ولقد قامت وكالة كليات المعلمين في وزارة المعارف بانشاء عمادة خاصة بالشؤون التعليمية والبحث العلمي، كما أن تكوين مجلس علمي، وإصدار مجلة متخصصة لنشر البحوث العلمية سوف يساهم، بلا شك، في تطور البحث العلمي في هـــذه الكلـــيات ، ولكن المهم هو تفعيل دور مراكز البحوث الموجودة ضمن الهيكل التنظـــيمي لكل كلية من كليات المعلمين، وهذه الكليات مطالبة بتخصيص جزء من ميزانياتها لدعم البحث العلمي ، وتوفير الجو الملائم والامكانات اللازمة، حتى يتمكن

أعضاء هيئة التدريس من إجراء البحوث المبتكرة ذات الطابع التطبيقي الذي يساهم في خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته، كما ينبغي على الكليات الاهتمام بالمكتبات فيها وتطويرها من اوضاعها التقليدية إلى مكتبات الكترونية، والاهتمام باعداد نشرات دورية توزع على كافة الكليات وكذلك الجامعات للتعريف بالدراسات التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس فيها (الغامدي ، ١٩٩٦م) .

٩- الاهتمام بالتدريب في إطار مفهوم التربية المستمرة (التعليم مدى الحياة) :

اهتمت الخطط الخمسية في المملكة العربية السعودية بالبرامج التدريبية المكثفة والمتنوعة وفقا للاحتياجات التدريبية الميدانية، كما فتح المجال للتدريب في الخارج. والتدريب أصبح من أهم القضايا التي تشغل العالم وذلك لما له من أهمية في مواكبة تطور المعرفة والتغيرات التي تحدث في المجتمع. وينبغي على كليات المعلمين في المملكة الاهتمام بالتدريب باعتباره أهم وظائفها المستقبلية خلال القرن الحادي والعشرين، ودور كليات المعلمين في مجال التعليم العام: المعلم، ومدير المدرسة، والمرشد الطلابي، والمشرفون التعليمون وكل العاملين في الإدارة التعليمية (الرشيد ، ١٩٩٩) .

كما ينبغي على كليات المعلمين عدم قصر اهتمامها بالتدريب على المجال التربوي، بل إن عليها توسيع برامجها التدريبية لتشمل كافة القطاعات المهنية التي يحتاج اليها أفراد المجتمع، فالتدريب يجب أن يكون جزءا أساسيا في عملية لا تنتهي، فكما أن التربية المستمرة ضرورة تربوية يجب أن تكون جزءا من تدريب المعلم ولا تتوقف أبدا، فإن التعليم مدى الحياة ضرورة عملية يجب أن تستمر ولا تتوقف أبدا . وقد تطورت أساليب التدريب وأصبحت تعرف بالتعليم الدائم أو التعليم المستمر لتبقي الفرد تحت مظلة التدريب والتعليم لمواكبة التغيرات المهنية التي تنعكس على حياته وكفاءته في العمل ويتفق هذا الرأي مع توصيات دراسة حكمة البزاز ودراسة محمد عبد الرحمن الدخيل .

وبحكم انتشار كليات المعلمين في جميع مناطق المملكة فإنها قادرة على تنفيذ العديد من البرامج في جميع المجالات الصناعية، والتجارية، والزراعية ، التي من خلالها

تـــتم إعـــادة تنظـــيم سوق العمل والرفع من مستوى كفاءة العاملين . وينبغي على كلـــيات المعـــلمين الاستعانة بالخبرات اللازمة لتنفيذ تلك البرامج التدريبية من خارج الكلـــيات عـــند الضـــرورة . كما ينبغي عليها الاهتمام بتدريب العاملين فيها ورفع مستواهم .

١٠- تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين :

يعتبر الأستاذ الجامعي الكفء عاملا أساسيا ومهما في نجاح مؤسسات التعليم العـــالي في تحقـــيق أهدافهـــا الـــتي من أجلها وجدت ، لكونه المنفذ الحقيقي لبرامجها الأكاديمـــية ، وهـــو أيضـــا عـــامل مهم في حسن تنفيذ تلك البرامج متى توفرت فيه الكفايـــات التعليمـــية التي من ضمنها كفاية التمكن من المادة العلمية التي تلعب دورا مهمـــاً في نجاح الأستاذ الجامعي في أداء عمله بفاعلية عالية . والمؤسسات الأكاديمية تعد استاذ الجامعة لمهام البحث بشكل مطلق ، ولذا فإن الحاجة إلى تدريبه أثناء الخدمة التعليمـــية أصبحت ضرورة لاغنى عنها ، فالتدريب يشكل في العصر الحاضر ضرورة لازمـــة في جمـــيع المهـــن والقطاعات ، أما بالنسبة لمهنة التعليم فهو أكثر ضرورة ، واســـتمرار تدريب أعضاء هيئة التدريس أثناء الخدمة أمر جوهري وأساسي في مجتمع سريع التغيير ، فهو خط الدفاع الأول لمواجهة مطالب التغير وتحديات العصر وانفجار المعرفة وتقدم التكنولوجيا ويحتاج إلى تدريب وإعادة تدريب وتعلم مستمر مدى الحياة لكي يستطيع متابعة الجديد في مجال عمله ورفع كفايته الانتاجية(موسى، ١٩٩٨م) .

إن كلـــيات المعـــلمين في المملكة العربية السعودية مطالبة بتطوير أعضاء هيئة الـــتدريس فـــيها وذلـــك بعدة طرق من أهمها : تنفيذ دورات تدريبية لأعضاء هيئة الـــتدريس الجدد منهم والقدامى وذلك بمساعدة قدامى وكبار الأساتذة فيها ، وعقد محاضـــرات ونـــدوات على مستوى الكليات وعلى مستوى الأقسام العلمية، وإتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات والندوات الداخلية والخارجية ودعوة العـــلماء المتخصصـــين مـــن داخل المملكة وخارجها لعقد المحاضرات والتدريب في

الكلـــيات . ويتفق هذا الرأي مع توصيات تقرير اليونسكو العالمي بعنوان : التعليم في القرن الحادي والعشرين رؤية وعمل .

إن مهـــنة التدريس في مؤسسات التعليم العالي تتطلب من الأستاذ أيا كانت مرتبـــته العلمـــية الـــتطور باستمرار نتيجة لما تفرضه متغيرات العصر، فهذه المتغيرات المـــتلاحقة فرضـــت - بالحاح شديد في الاونة الأخيرة - التركيز على مفهوم تطوير أعضاء هيئة التدريس ، بل إن كثيرا من مؤسسات التعليم العالي ربطت أنظمة توظيف أعضـــائها ومـــا يتصل بأحوال تعيينهم وترقيهم وبعض الأعمال المتصلة بالمهنة بقضية الـــتطوير حتى أصبح كثير من الباحثين يعزو تميز المؤسسة التعليمية عن غيرها بالدرجة الأولى إلى تميز أساتذتها وتقبلهم لمتطلبات تطوير عملهم (الحارثي ، ١٩٩٢م) .

١١- تحقيق التوزان بين الإعداد المهني والعلمي وحاجة المجتمع المستقبلية :

إن التوازن المنشود بين الإعداد المهني أو الوظيفي والعلمي وبين حاجة المجتمع توازن أساسي في تقدم هذا المجتمع ، والقضاء على مشكلات عديدة ، نجني ثمارها بعد أن زرعـــناها بأيدينا ، فالمجتمع الذي تسعى التربية لخدمته له حاجات مستقبلية ينبغي الوفـــاء بهـــا وعزلة المؤسسات التربوية عن المجتمع لاتخدم المجتمع ، فما فائدة أن تخرج مؤسســـات التعليم العالي أعدادا من الخريجين لايجدون عملا ويساهمون في زيادة نسبة البطالة ؟ ولابد لمؤسسات التعليم العالي أن تتفاعل مع حاجة المجتمع ومتطلبات التنمية

إن الوصول إلى توزان بين الإعداد الوظيفي والعلمي وبين حاجات المجتمع سر مـــن أســـرار الاكتفاء الذاتي وأساس من أسس نجاح المجتمع وتقدمه التقني والعلمي في جميع المجالات (الرشيد ، ١٩٨٨م) .

وينبغي على كليات المعلمين أن تستفيد من تجارب الجامعات السعودية في هذا المجـــال، ولابـــد من مراعاة ذلك عند تخطيط وتنفيذ برامجها ، فالاسقاطات الاحصائية توضـــح أعداد الطلاب في مراحل التعليم العام المتوقعة خلال فترات زمنية مستقبلية . كما يمكن توقع احتياج تلك المؤسسات من المعلمين ، وبالتالي فإن القائمين علي هذه

الكلـــيات يجـــب أن يســـتفيدوا من ذلك في تحديد وظائف هذه الكليات في العقدين القادمين من القرن الحادي والعشرين .

١٢- البدء في تنفيذ برنامج للدراسات العليا :

تحظى الدراسات العليا باهتمام كبير من القائمين على مؤسسات التعليم العالي والمســـؤولين عن تخطيط التنمية، فهي تقوم بدور فعال في تحقيق أهداف سوق العمل وتســـاعد في تطويـــر المستوى الثقافي للمجتمع بصفة مستمرة وتعمل على تهيئته نحو المســـتقبل . ويـــتفق هذا الرأي مع دراسة الدكتور محمد عبد العزيز الدخيل ودراسة مصطفى متولى وعبد الجواد .

وينـــبغي على كليات المعلمين البدء بتنفيذ دراسات عليا لبعض التخصصات الـــتي يحتاج إليها أفراد المجتمع ، كما ينبغي أن يكون لديها العمق والكفاءة الأكاديمية التي تمكنها من التعامل الروتيني والاجراءات التي تحول دون تحقيق ذلك . ولكي تحقق هـــذه الفكـــرة الـــنجاح ، فلابد أن يكون لدى هذه الكليات رؤية مستقبلية متعددة الأهـــداف ، تجمـــع بين الأصالة والتجديد ، كما يجب ربط أهداف الدراسات العليا بأهداف التنمية في المجتمع حتى يمكن توجيه البحوث لخدمة حاجات البيئة ، كما يجب أن يكون للدراسات العليا أهداف محددة وواضحة ومكتوبة ، تكون نابعة من أهداف كلـــيات المعـــلمين ، كما يجب أن يكون من أهداف الدراسات العليا إعداد المدرس الجـــامعي للعمل في التدريس بهذه الكليات بعد التخرج ، وأخيرا يجب مراجعة أهداف الدراســـات العليا بين الحين والآخر وكلما دعت ظروف المجتمع إلى ذلك للوصول إلى الأفضل (زاهر ، ١٩٩٥م) .

الخاتمـــة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الرؤية المستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكـــة العربـــية الســـعودية ، وقد اتضح مما تقدم أن الباحث قد بدأ بالتعرف على الوظـــائف الحالية لكليات المعلمين لمعرفة مدي تلبيتها لخطط التنمية وحاجات المجتمع ومتطلباته، والتعرف على المتغيرات العالمية والمحلية التي يمكن أن يكون لها علاقة مؤثرة عـــلى وظـــائف كليات المعلمين في المملكة، وأخيرا التعرف على الخطوات الإجرائية لتحويل الرؤى المستقبلية إلى واقع ملموس في ضوء معطيات الدراسة .

هـــذه هـــي رؤية الباحث لمستقبل وظائف كليات المعلمين في المملكة العربية الســـعودية وقـــد انطلقت هذه الرؤية من منطلقات تاريخية واجتماعية ثابتة ومتغيرات عالمـــية ومحلية لها أثرها في تشكيل الحاضر وسوف يكون لها أثر أكبر في صنع المستقبل بحول الله وقوته، والحديث عن دراسة المستقبل يقود إلى التعليم ومؤسساته، ذلك لأن التعليم من أهم الأدوات لمواجهة المستقبل . كما أن النظرة المستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة تفرض أدوارا جديدة ينبغي أن تهتم بها هذه الكليات، فبالاضافة إلى الأدوار التقليدية هناك دور الحصول على المعرفة، وتطبيق المعرفة، ونقل وتبادل الثقافة مع المجتمعات المحلية والعالمية .

وقـــد يقـــول قـــائل : إن هذه الرؤية غير واقعية ولا يمكن تحقيقها في ظل الظـــروف والأوضـــاع العالمـــية والمحلية الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، ولكن الباحث يرى أن هذه الرؤية ليست بالأمر المستحيل بشرط تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية لتمويل ودعم هذه الكليات، كما أن العاملين في هذه الكليات لابد أن يدركوا أن التخطـــيط للمســـتقبل لم يعد مجرد اختبار وانما أضحى ضرورة تفرضها متغيرات الحاضر والمستقبل .

وبعـــد فإن هذا التصور المقترح لوظائف كليات المعلمين المستقبلية في المملكة لـــيس إلا توجهات ترسم الطريق نحو تطوير العمل في هذه الكليات من أجل مستقبل

مشرق بإذن الله لأبناء هذه الأمة، والباحث يهدف من هذا إلى إثارة التنافس من أجل القيام بالمزيد من الدراسات حول الوظائف المستقبلية لهذه الكليات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية .

توصيات الدراسة :

١- ضرورة إجراء دراسة تقويمية موسعة يقوم بها فريق من الباحثين حول مدى فاعلية الوظائف الحالية لكليات المعلمين ومدى تجاوبها مع المتغيرات العالمية والمحلية الحالية منها والمستقبلية .

٢- تشكيل لجان متخصصة في كل كلية من كليات المعلمين لمحاولة استشراف القضايا والمشكلات المستقبلية في كل مجال من المجالات التي يمكن أن تؤكد على وظائف هذه الكليات .

٣- الاهتمام بالدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في إعداد المعلم وتدريبه وتخصيص مقرر أو عدة مقررات جديدة لطلاب كليات المعلمين مما يساعدهم في تكوين نظرة مستقبلية على أسس علمية .

٤- زيادة الصلة بين كليات المعلمين والمجتمعات المحيطة بها من أجل المساهمة الفاعلة في معرفة احتياجات هذه المجتمعات والعمل على تلبيتها والوفاء بها .

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع باللغة اللعربية :

١- أبوحطب فؤاد ، وآمال صادق ، (١٩٩١م) ، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص٧٠ .

٢- برنامج الأمم المتحدة الانمائي، (١٩٩٧م) ، تقرير التنمية البشرية ، ص٢٢ .

٣- البزاز ، حكمة عبد الله ، (١٩٨٩م) ، اتجاهات حديثة في إعداد المعلمين ، دراسة مقدمة إلى لقاء المسؤولين عن إعداد المعلمين بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، رسالة الخليج العربية ، العدد ٢٨ ، السنة التاسعة ، الرياض ، ص ص ٢٠٧-٢١٠ .

٤- البصيلي علي أحمد ، ومحمد ابراهيم مجاهد ، (١٩٩١م) ، نحو رؤية مستقبلية لتوسيع نشاط الكليات المتوسطة للمعلمين بالمملكة العربية السعودية في خدمة المناطق النائية ، المؤتمر السنوي لقسم أصول التربية ، جامعة المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، ص٢٩٥ .

٥- المرجع السابق ، ص٢٧٥ .

٦- بكر ، عبد الله بكر، (١٩٨٧) ، نموذج جديد مقترح لتطبيقه في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، رسالة الخليج العربي ، العدد ٢٣، السنة الثامنة ، ص١٦٣ .

٧- جامعة الملك سعود ، (١٩٩٢م) ، السجل العلمي لندوة نحو استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية ، توصيات الندوة ، قسم التربية ، كلية التربية ، الرياض ، ص ص ١-٤ .

٨- الحارثي، علي حسين، (١٩٩٢م) ، تطوير أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ، الاحتياجات والمقاصد ، جامعة الملك سعود ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، اللقاء الرابع ، التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الواقع والتطلعات ، الرياض ، ص١ .

٩- حامد ، محمد عبد السلام ، (١٩٨٥م) ، نحو منحى جديد لكليات التربية والمعلمين لتحقيق فاعلية أكبر في تنمية مجتمعاتها المحلية، بحث مقدم لمؤتمر الأداء الجامعي في كليات التربية، الواقع والطموح، كلية التربية، جامعة المنصورة ، ص١٧ .

١٠- الرشيد، عبدالله أحمد، (١٩٩٨م) ، الأثر المتبادل بين نقل وتوطين التقنية ومستقبل التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية،مجلة المعرفة، العدد (٣٥) ، ص ص ٨٢-٨٣ .

١١- الرئاسة العامة لتعليم البنات ، (١٩٩٢م) ، تحديد الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها كليات التربية وكليات المعلمين والكليات المتوسطة من أجل تقدم المجتمع خلال العقد القادم ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة نحو استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية ، قسم التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص ص ٦٤٩-٦٦٠.

١٢- المرجع السابق ، ص٨٢ .

١٣- الحقيل ، سليمان عبدالرحمن، (١٩٨٤م) ، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، أسسها ، أهداف ووسائل تحقيقها ، اتجاهاتها ، نماذج من منجزاتها، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع ، ص ص ١٢٥- ١٢٦ .

١٤- الخطيب، محمد شحات، (١٩٩٢م) ، العوامل المجتمعية وأثرها في إعادة النظر نحو وظائف كليات التربية بالمملكة العربية السعودية ، بحث مقدم إلى ندوة نحو استراتيجية مستقبلية لاعداد المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، ص ص٧٧-٧٩ .

١٥- الخطيب ، محمد شحات (١٩٩٨م) ، توجهات الدراسات العالمية المستقبلية العامة ومغازيها التربوية ، مشروع استشراف مستقبل العمل التربوي في دول الخليج العربية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ص ١٧ .

١٦- الدايل، عبدالرحمن سليمان ، (١٩٨١م) ، الكليات المتوسطة ، النشأة والتطور والواقع ، مجلة التوثيق التربوي، العدد العشرون ، السنة الثالثة عشرة، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي ، الرياض ، ص ص ٤٠-٤١ .

١٧- الدخيل ، محمد عبد الرحمن (١٩٩٩م) ، نحو تصور مقترح لبعض التحديدات التربوية بكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات، العلوم التربوية ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، العدد ١٣ ، ص ص ٨٩-١٠٥ .

١٨- دولـــة قطر، (٢٠٠٠م) ، مدرسة المستقبل ، الدليل العلمي ، ورقة وزارة التربية والتعليم والتعلـــيم العـــالي مقدمة إلى ندوة المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين ، الدوحة ، ص١٤ .

١٩- الرشـــيد ، محمد الأحمد ، (١٩٩٩م) ، رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية الســـعودية، المملكـــة العربية السعودية، المؤتمر العلمي العالمي عن المملكة في مائة عام ، الرياض ، ص٨ .

٢٠- المرجع السابق ، ص٨٢ .

٢١- المرجع السابق ، ص٣٥ .

٢٢- المرجع السابق، ص ص٣٨-٣٩ .

٢٣- الرشـــيد، محمـــد الأحمد ، (١٩٨٨) ، من معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، رسالة الخليج ، العدد الخامس والعشرون ، ص ١٨٢ .

٢٤- زاهر، ضياء الدين، (١٩٩٤) ، كليات التربية والإبداع، رؤية مستقبلية ، دراسات تربوية ، المجلد العاشر، الجزء (٧٠) ، ص١٦ .

٢٥- زاهـــر ، ضـــياء الديـــن ، (١٩٩٥م) ، الدراسات العليا العربية ، الواقع وسيناريوهات المستقبل ، مستقبل التربية العربية ، المجلد الأول ، العدد الأول، ص١٤ .

٢٦- المرجع السابق ، ص٣٤ .

٢٧- ســـنبل ، عـــبدالعزيز وآخرون ، (١٩٩٦م) ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة، الرياض، دار الخريجي للنشر، ١٤١٧هـــ ، ص٣١٨ .

٢٨- الســـبحي، عبدالحي أحمد عيد ، (١٩٩٢م) ، أثر استخدام طرائق التدريس الجمعي على تحصيل طلاب الجامعة ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، اللقاء السنوي الرابع ، التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، الواقع والتطلعات ، ص٢ .

٢٩- صـــالح، هاشـــم محمد ،(٢٠٠٠م) ، العولمة الثقافية في القرن المقبل ، ثقافة اليوم ملحق أسبوعي يعنى بالثقافة والابداع ، جريدة الرياض ، العدد ١١٥٠٤، ص٢٧ .

٣٠- ظافـــر، محمد اسماعيل، (١٩٨٩م) ، برامج ومناهج كليات التربية في دول الخليج العربي ، دراســـة تحليلية مقارنة وتطويرية للواقع والمأمول، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ص ص ٣٣٧-٣٤٦ .

٣١- عايش ، حسني أحمد، (١٩٩٨) ، أزمة التعليم العالي في أمريكا والتحديات التي يواجهها في القرن القادم ، المجلة الثقافية، الأردن، عمان، ص٨ .

٣٢- عبد الدائم ، عبدالله ، (١٩٨٥) ، التعليم الجامعي في مواجهة التغير الجذري السريع في البنى الاقتصادية والاجتماعية للعالم الحديث وفي مواجهة وعود المستقبل، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد العشرون ، ص١٨ .

٣٣- عبد الجواد ، نور الدين، (١٩٩٩م) ، تمويل برامج التدريب المستمر في ضوء المتغيرات العالمية ، ورقة عمل بتكليف من عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ، الملتقي الأول لعمادات مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر ، ص١٠ .

٣٤- عبد الجواد ، نور الدين، (١٩٩٣م) ، نظرية التربية المستمرة وتطبقاتها في جامعات دول الخليج العربية ، ورقة عمل بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج مقدمة إلى ندوة التعليم المستمر واقعه واتجاهاته المستقبلية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ص١١ .

٣٥- عبد الجواد ، نور الدين وآخرون ، (٢٠٠٠م) ، وثيقة الصيغ المستقبلية لمواجهة مشكلة الأمية في الدول الأعضاء من خلال فلسفة التعليم المستمر وتخطيط برامج تعليم الكبار، الرياض ، ص٥١ .

٣٦- عبدالمقصود، محمد فوزي ، (١٩٩٣م) ، جامعة المستقبل في مصر ، تصور مقترح، دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء (٤٩)، ص ص٧٠-٧١ .

٣٧- العنقري، خالد بن محمد ، (١٩٩٨م) ، حول التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، محاضرة قدمها معالي وزير التعليم العالي ضمن أنشطة وفاعليات البرنامج الثقافي للمهرجان الوطني الثاني عشر ضمن فاعليات الجنادرية، جريدة الرياض، العدد ١٠٨٥٠ ، ص٢٥ .

٣٨- العواد ، خالد بن ابراهيم، (١٩٩٨م) ، مستقبل التعليم في المملكة العربية السعودية، مؤشرات واستشراف ، كتاب المعرفة ، إعداد مركز التطوير التربوي بوزارة المعارف ، ص ص ٩٠-٩٣ .

٣٩- الغامدي، حمدان أحمد، (١٩٩٥م) ، تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس كما يراها الملتحقون بكلية المعلمين بالرياض في ضوء بعض المتغيرات ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية، مركز البحوث التربوية الرياض ، العدد ١٠٧، ص٤٠ .

٤٠- الغامدي ، حمدان أحمد، (١٩٩٦م) ، أهم المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، المجلد ٢٢ ، ص٢٩ .

٤١- الغامدي، سراج محسن ، (١٩٩٢م) ، الكليات المتوسطة بين الواقع والمؤمل من منظوري الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، بحث مقدم إلى اللقاء السنوي الرابع ، التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الواقع والتطلعات ، جامعة الملك سعود، الجمعية العربية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض، ص٢٠ .

٤٢- الفارس، عبدالرزاق (١٩٩٧م) ، مؤشرات النمو الكمية التربوية في ضوء الاسقاطات السكانية والاقتصادية خلال العقدين القادمين ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ص٥٥ .

٤٣- فرج ، عبد اللطيف ، (١٩٩٢م) ، الإطار الوظيفي والمستقبلي لكليات التربية والمعلمين والكليات المتوسطة ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية، قسم التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص ص ٤٧٨-٤٩٥.

٤٤- ف . فيديريكو ما يور، (١٩٩٠م) ، نظرة في مستقبل البشرية قضايا لا تحتمل الانتظار، ترجمة محمود علي مكي ، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ص ١٩٧ .

٤٥- فهمي، محمد سيف الدين، (١٩٨٩م) ، اتجاهات التغير والتطوير في التعليم الجامعي وموقف جامعات دول الخليج منها رسالة الخليج العربي، العدد الثامن والعشرون، السنة التاسعة ، ص ص ١٣١-١٣٣ .

٤٦- المرجع السابق ، ص١٢٩ .

٤٧- المرجع السابق، ص١٣٣ .

٤٨- القرني ، علي سعد ، ومليحان الثبيتي ، (١٩٩٢م) ، الوظائف المستقبلية لكليات التربية في الجامعات السعودية، رسالة الخليج العربي، العدد الرابع والأربعون، السنة الثالثة عشرة، ص١٥ .

٤٩- المسيري، عبدالوهاب محمد، (٢٠٠٠م) ، عولمة الالتفاف بدلا من المواجهة ، ملف النظام العالمي الجديد ، مجلة المعرفة ، العدد ٤٦ ، ص١٦ .

٥٠- المقطـــرى ، ياســـين عـــبده ، (٢٠٠٠م) ، طرائق حديثة في التعليم الجامعي باستخدام الـــتقانات المتطورة ، نماذج عربية وعالمية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ندوة الجامعة وتحديات المستقبل ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، فاس ، المغرب ، ص ص ١ -١٥ .

٥١- مكتـــب التربـــية العـــربي لـــدول الخلـــيج ، (١٧-٢٠ مـــارس ١٩٨٦م) ، إدارة التربية ، دور مؤسسات اعداد المعلم في تعزيز مهنة التعليم ، وقائع ندوة المعلم قيمة وأثر، الكويت ، ص٣٣٩ .

٥٢- مكتب التربية العربي لدول الخليج ، (٢٠٠٠م) ، وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ص٤٨ .

٥٣- المرجع السابق ، ص٧٣ .

٥٤- المملكـــــة العربـــية الســـعودية ، (١٩٩٠-١٩٩٥م) ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ص٣١٤ .

٥٥- موسى ، عبدالحكيم موسى مبارك ، (١٩٩٨م) ، تحديد الحاجات التدريبية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكليات الجامعة غير التربوية من وجهة نظرهم، وزارة التعليم العالي ، ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، رؤى مستقبلية ، الرياض ، ص١٠٠٩ .

٥٦- وديـــع ، عدنـــان ، (١٩٨٧م) ، التعليم العالي في الوطن العربي وتحديات التقدم العلمي والـــتقني ، دراسة مقدمة إلى لجنة استراتيجية تطوير العلوم التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق ، الجمهورية العربية السورية، ص ص ١٣١-١٣٢ .

٥٧- وزارة المعـــارف ، (٢٠٠٠م) ، التقرير الوثائقي لكليات المعلمين، وكالة الوزارة لكليات المعـــلمين، عمـــادة الشئون التعليمية والبحث العلمي، الطبعة الأولى، مطابع دار طيبة ، الرياض، ص٥٥ .

٥٨- المرجع السابق ، ص ٥٦ .

٥٩- المرجع السابق ، ص٥٩ .

٦٠- المرجع السابق ، ص١٣٠ .

٦١- وزارة المعارف ، الأسرة الوطنية لاعداد المعلمين، (١٩٩٩م) ، نحو إطار عام لبرامج إعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية ، دراسة مسحية ، ورقة الأسرة الوطنية لإعداد المعلمين في دورتها الخامسة المقدمة إلى المؤتمر الثالث لاعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ص٢١ .

٦٢- المرجع السابق ، ص ١٢ .

٦٣- اليونسكو، (١٩٩٦م) ، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين ، التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير عن التربية في القرن الحادي والعشرين ، منشورات اليونسكو، ص ص ١١٥-١١٧ .

٦٤- المرجع السابق ، ص١٥ .

٦٥- المرجع السابق ، ص ص ١١٦-١١٧ .

٦٦- المرجع السابق ، ص١١٥ .

٦٧- المرجع السابق ، ص١١٧ .

٦٨- المرجع السابق ، ص٢٠٣ .

٦٩- اليونسكو ، (١٩٩٦م) ، تعميم التعليم الأساسي وتحسين جودته وملاءمته استعدادا للقرن الحادي والعشرين ، المؤتمر السادس لوزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية، القاهرة، ص ص ١٦-١٨ .

٧٠- اليونسكو، (١٩٩٨م) ، المعلمون والتعليم في عالم متغير، تقرير عن التربية في العالم، منشورات اليونسكو ، ص١٩ .

٧١- المرجع السابق ، ص ص ١٦-٢٠ .

٧٢- المرجع السابق ، ص٤٧ .

٧٣- اليونسكو، (١٩٩٨م) ، التقرير النهائي حول التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين، الرؤية والعمل ، المؤتمر العالمي للتعليم العالي المنعقد في باريس ٥-٩ اكتوبر، ص ٢١ .

٧٤- المرجع السابق ، ص٤٦ .

٧٥- المرجع السابق ، ص١ .

٧٦- اليونسكو ، (١٩٩٤م) ، نشاطات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ضوء توصيات المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية (أبوظبي، ١٩٧٧م) تقرير مقدم الي المؤتمر الخامس المنعقد بالقاهرة خلال الفترة من ١١-١٤ يونيه ، ص٣٠ .

٧٧- المرجع السابق، ص٣٦ .

٧٨- المرجع السابق ، ص١٩ .

٧٩- اليونسكو ، (١٩٩٨م) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي ، الوثيقة الرئيسية المقدمة إلى المؤتمر الأول لوزارء التربية والتعليم والمعارف العرب) ، طرابلس ، ص ص ٥٨ ــ ٦١ .

ثانيا : المراجع باللغلة الانجليزية :

1. Edward Carnish, (1983) The Study of the Future, An introduction to the Art and Seience of understanding and shaping tomorrow, World, Washington, Dic, World Future Society, Fifth isuee, pp.75-105. (1973)
2. Giles, Frederic T, (1979). Schools of Education: An in investment in the present and future. American Association of colleges for Teacher Education, Washington, D.C., p.p. 5-7.
3. Graham, Patricia, A. and F. Jomes Ruther Ford, (1982), Is Graduate Education Fulfiling it is Responsibilities in primary and secondary Education, the Council of Graduate school in the U.S.A. W.D.C., pp. 14-15.
4. Harolds Shane; (1973) The Educational Siginficance of The Future, Bloomington, Indiana, Phi Delta koppa, p3.
5. Naisbitt, and Abrudence,(1995),Ten New Directions for 1990's" New York, , p. 19.
6. Richard W. Hostrop, (1973) Foundations of Futurology in Education, Hone Wood, Illinois, Education teacher college publication, pp.38-40.
7. UNESCO,(1982), The school and continuing Education, Paris, The UNECO. Puplication, p.214.
8. Teaching in a Changing World. Paris, the UNESCO Puplication. pp. 121 165 .